Journal of University of Anbar for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
Available online at: http://juah.uoanbar.edu.iq
Volume 21- Issue 1- March 2024
المجلد ٢١- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

The Kurds in Mosul and their Dirham in the Islamic Response to the Crusade Challenge in the Middle Ages

Dr. Burhan Jumaa Darwesh
General Directorate of Diyala Education- Jalawla Education Department

Corresponding author E-mail: burhan9@yahoo.com

Submitted: 05/01/2023
Accepted: 19/03/2023
Published: 15/03/2024

ORCID
0000-0000-0000-0000

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10.37653/juah.2024.182650

Abstract:

Objectives: The research aims to understand the events in order to reach more scientific and accurate facts about the Kurds in Mosul and their role in the Islamic response to the Crusader challenge in the Middle Ages.

Method: This study did not establish the Crusades as a historical military event, but rather examined the extent to which the Iraqi and military topographical factor influenced the making of that event, and the extent to which this factor influenced the demographic distribution in the Iraqi military region, as it did so on historical and historical events.

Results: The Kurds in Iraq - without combat, Yazid was an important force in Nur al-Din's army, and they waged wars loyally. We consider that evidence of this is that Najm al-Din Ayyub and his brother Shirkuh were among his greatest commanders, and Najm al-Din Nur al-Din Mahmoud helped him in the conquest of Damascus. In addition to that, he was To respond to Shahd's role in defending the areas of the Caliphate in the Abbasid era, they remained loyal to the symbol of Islam (the Abbasid Caliphate), and did not attempt to carry out movements of rebellion and secession or occupy Baghdad, and they could have done so if they wanted to, but in sincerity of loyalty to

Islam and the Abbasid Caliphate nothing else. Likewise, Salah al-Din was a symbol of Arab-Kurdish brotherhood in word and deed, and he changed the face of history as the will of the Muslims wanted. Under the purity of the true Islamic religion, Jerusalem - the site of Muhammad (may God bless him and grant him peace) and the birthplace of Christ (peace be upon him) - and the pure land of Palestine were protected from the control of the Crusaders. And he spent. Throughout his life under tents or in the expanses of war to expel the angry, he stood as an impenetrable barrier against European colonialism for thirty-five years. Yes, this is the shining role of the Kurds in defending the Islamic holy place, such as the first qibla for Muslims (Bayt al-Maqdis).

Conclusion: The study recommends the need to conduct more of these studies, because their importance has become urgent in this era for political and civilizational reasons, given that European colonialism is working hard to separate this region culturally and historically from its connection with the Arabs and Islam.

Keywords: Kurds, Mosul, Response, Crusades

الكُرد في الموصل ودورهم في الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي في العصر الوسيط

أ.د. برهان جمعه درويش محمد

المديرية العامة لتربية ديالى - قسم تربية جلولاء

الملخص:

الأهداف: يهدف البحث الى فهم الاحداث للوصول الى حقائق اكثر علمية و دقيقة حول الكرد في الموصل و دورهم في الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي في العصر الوسيط .

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي في عرض المادة وتبويبها ،لذأ استلزمت مؤشرات البحث وانسجاما مع هدفها ، أن يتضمن ثلاث مباحث من خلال الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة ذات العلاقة .

النتائج: توصل البحث الى ان الكُرد في العراق – الموصل يشكلون قوة قتالية مهمة في جيش نور الدين، وكانوا يباشرون الحروب بإخلاص وحسبنا دليلاً على ذلك أن نجم الدين أيوب وأخاه شيركوه كانا من أعظم قواده، وقد ساعده نجم الدين نورالدين محمود في فتح دمشق،

،فضلاً عن ذلك كان للكُرد دور مشهود في الدفاع عن حياض الخلافة في العصور العباسية، فإنهم بقوا على إخلاصهم لرمز الإسلام آنذاك (الخلافة العباسية)، ولم يحاولوا القيام بحركات التمرد والانفصال أو احتلال بغداد، وكان في استطاعتهم فعل ذلك لو أرادوا، ولكن في اعتقادي الإخلاص للإسلام وللخلافة العباسية لاغير. وكذلك كان صلاح الدين رمز التآخي العربي الكردي قولا وعملا، وغير وجه التاريخ كما شاءت ارادة المسلمين الذين وحدهم تحت الدين الإسلامي الحنيف، طهر القدس– مسرى محمد(صلى الله عليه وسلم) ومهد المسيح(ع)– وأرض فلسطين الطاهرة من السيطرة الصليبية، وقضى حياته كلها تحت الخيام أو في ساحات الوغى لطرد الغاضبين، ووقف سداً منيعا أمام الاستعمار الأوربي خمسة وثلاثين حولا كاملا، نعم هذا هو الدور المشرق للكُرد للدفاع عن المقدسات الإسلامية كالقبلة الأولى للمسلمين (بيت المقدس).

التوصيات: توصي الدراسة ضرورة أجراء المزيد من هذه الدراسات، لاهميتها في هذا العصر لأسباب سياسية وحضارية، نظرا لان الاستعمار الاوربي يعمل جادا من أجل فصل هذه المنطقة حضاريا وتاريخيا عن العرب والاسلام.

الكلمات المفتاحية : الكُرد، الموصل، الاستجابة، الحروب الصليبية

المقدمة

نالت قضبة الحروب الصليبية قدراً ليس باليسير من أهتمام المؤرخين المسلمين والغربيين المعاصرين لها والمحدثين على حد سواء، ليس لكونها حدثا تاريخيا في علاقات الشرق الإسلامي والغرب المسيحي خلال العصور الوسطى، بل لما تركته من أثار على المنطقتين الاسلامية والمسيحية خطيرة المغزى عميقة الاثر، مليئة بالدروس والعبر، مما يتطلب منا ان نستيقنها ونتدارسها في كل وقت– الأن وفي المستقبل. لقد أقتضت دراسة البحث تقسيمه الى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول أثر الموضع المكان والسكان لمنطقة العراق – الموصل في صنع الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي، ودرس المبحث الثاني، دورالكُرد في منطقة الموصل في الحرب الصليبية حتى عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م،وتناول المبحث الثالث الموصل كخط دفاعي وعلاقته بالصليبيين من وجهة النظر الديموغرافية والعسكرية، وفي الخاتمة تم عرض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها، واعتمدت الدراسة النظرة التحليلية في عرض المادة وتبويبها بهدف فهم الأحداث للوصول الى حقائق أكثر علمية ودقيقة حول الكُرد في الموصل ودرهم في الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي في العصر الوسيط في

الوقت الذي تم اعتماد على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة، التي يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول:- أثر الموضع المكان والسكان لمنطقة العراق – الموصل في صنع الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي

أ- أثر الموضع المكان لمنطقة العراق – الموصل في صنع الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي

تقع مدينة الموصل ما بين خطى طول ٤٤ شرقا و٣٦ غربا وبين خطى عرض٣٨ شمالآ و٣٦ جنوبا، اما من حيث طبوغرافية[١] منطقة الموصل[٢] فهي وعرة المسالك لا يتخللها إلا وديان ضيقة وسهول صغيرة، اما ثلث أرباعها فهي سلاسل جبلية التوائية تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويقل ارتفاع جبالها وتزداد سهولها اتساعا كلما اتجهنا نحو الجنوب والغرب تندمج في السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية[٣] ومنطقة الجزيرة لا تمثل إلا منطقة ما بين النهرين ابتداء من جبال أرمينية وكردستان حتى يقترب النهران(دجلة والفرات) من بعضها البعض أي من مدينة الحديثة[٤] على الفرات إلى تكريت على دجلة فهي سهل مرتفع سطحها على شكل حوض ضحل له أنحدار عام نحو الجنوب، كما له انحدارات جانبيه من الشرق والغرب ووادي الثرثار هو المصرف الرئيسي

---

[١] طبوغرافيا: هي جغرافية المكان من حيث ارتفاعه وانخفاضه وهيئته، ويشمل بذلك تضاريس الأرض ومظاهرها الطبيعية الاخرى كالغابات والانهار والبحيرات وكذلك المظاهر الصناعية كالطرق

[٢] الموصل: احدى مدن العراق وسميت الموصل موصلآ لأنها وصلت بين الجزيرة والشام، ويقال بل لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، ينظر: الهمذاني،(أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بأبن الفقيه٣٦٥هـ/٩٦٦م)، كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن،١٨٨٥م، صـ١٢٨،وقلعتها تعرف (بالحدباء)عظيمة الشأن شهيرة الامتناع عليها سور محكم البناء مشيد البروج، وعلى البلد سوران اثنان وثيقان، أبراجهما كثيرة ومتقاربة، ابن بطوطة،(أبو عبدالله محمد ت٧٧٩هـ/ /١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المطبعة الأميرية،ط١،بولاق، مصر ،١٩٣٤م، صـ ١٨٠-١٨٢.

[٣] عثمان، فتحي، الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك العربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٦٦م،جـ١،صـ١٤٢.

[٤] حديثه:- بلدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الكبير، ياقوت، الحموي،(ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن أبي عبدالله الحموي الرومي،(ت ٦٢٦هـ/١٢٨٠). معجم البلدان، دار بيروت، للطباعة والنشر،١٩٥٧م، جـ٣، صـ ٢٤٣.

لمياه الجزيرة[٥] أما جبل سنجار فبين الخابور ودجلة في سلاسل أقل ارتفاعها وفي وسطه فجوة كبيرة تشطره إلى قسمين، وطوله نحو ٥٠كم، وأعلى ارتفاعه ١٦٠٠م[٦] أما جبال حمرين فطوله١٥٠كم وعرضه يتراوح ما بين ١٢,٥كم ومعدل أرتفاعه٢٠٠م ويزيد في الغرب حيث يبلغ ارتفاعه عند دجلة ٥٢٧م، اما جبال مكحول فهو امتداد لجبل حمرين طوله ٦٠كم ومعدل ارتفاعه ٢٠٠م، واعلى قمة فيه ٤٩٢م، وتتجه بعض هذه السلال خاصة في غرب دجلة من الشرق الى الغرب كسنجار، أما البقية فاتجاهها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على بشكل قوس من الشمال الغربي متجها نحو الشرق، ويخترقها توابع دجلة(الخابور والزاب الكبير والصغير)[٧] فهنالك جبال قصيرة واطئة ومتفرقة، أشبه بالتلال منها بالجبال منها جبل مكلوب ١٠٧٥م، وجبل بعشيقة ٦٨٥م[٨] وهذا التباين الطبوغرافي لمنطقة الموصل أدى إلى تباين في المناخ، وتعد من أحسن الأقاليم نباتا.

ب- أثر السكان لمنطقة العراق – الموصل في صنع الاستجابة الإسلامية للتحدي الصليبي

تعتبرمنطقة الموصل فسيفساء بسكانها، ذلك لأهميتها الدينية وموقعها ولظرفها التاريخية[٩] وكان لعناصر السكان دور كبير في تاريخ المنطقة لاسيما في فترة الدراسة، سواء كانوا عرباً، او كورداً او أرمناً، أو أتراكاً سلاجقة ، وكان الكُرد قد تركزوا في أعالي الفرات وحول حوض بحيرة وان، ثم أرمينية، وكذلك على الناحية الشمالية لنهر دجلة عند الخابور والزاب الكبير، كما كانت مجموعات منهم في جزيرة ابن عمر، وسكن بعضهم شرق الموصل وسنجار ونصيبين كما أنهم سكنوا ضواحي أنطاكية، ودخل جمع منهم حلب على أيام محمود بن صالح بن مرداس سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٥م، إلا أن دورهم في حلب لم يظهر إلا على أيام

---

[٥] خلف، جاسم محمد، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، مطبعة لجنة البيان العربي،ط٤،القاهرة،١٩٦١م، صـ ٥٢-٥٤.

[٦] داود، إسكندر، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر، مطبعة الشرقي، ط١، دمشق،١٩٥٩م، صـ ٩٨.

[٧] خلف، جاسم محمد، محاضرات في جغرافية، صـ ٦٦.

[٨] خلف، المرجع نفسه، صـ١٨.

[٩] الحويري، محمود محمد، الأوضاع الحضارية في يلاد الشام- في القرنين ١٢، ١٣ عصر الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة، صـ١٥،علي ، محمد كرد، خطط الشام، المطبعة الحديثة، ،دمشق،١٩٢٥م، جـ١، صـ ٥٨-٦٤.

صلاح الدين، حيث انتشروا في أطرافها[١٠] أما ماركو بولو(Marco poi lo l) فيتحدث عنهم لما زار الموصل فيقول:" في جبال المملكة(الموصل) يسكن أناس يسمون الكُرد... ومنهم المسلمون، وهم بواسل شجعان، نبلاء"[١١] "وغالبية مسلمون..."[١٢] أما الشدادية فتأسست سنة٣٤٠هـ/٩١٥م في تكريت ومؤسسها محمد بن شداد ومنهم صلاح الدين والاسرة المروانية تأسست سنة٣٨٠هـ/٩٩٠م ومؤسسها أبوعلي مروان أبن دمستق واستقروا في ديار بكر بامد وميافارقين وحصن كيفا، ومن الكُرد أيضا الهذبانية نسبة إلى الحسن بن موسك الهذباني وقد تولوا ميافارقين، والحميدية نسبة إلى أبي الحسن ميسكان الحميدي، والروادية، نسبة إلى مؤسسها محمد الروادي، والسارلية، نسبة الى مؤسسها سلارمزربان، والجلالية من قلاع الكُرد الهكارية من نواحي الموصل[١٣] وهي كما يصفها أبن جبير[١٤] الذي زارها في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م بأنها" مدينة عتيقة ضخمة حصينة فخمة قد طالت صحبتها للزمن، فأخذت أهبتها لحوادث الزمن" أما المقدسي فيرى فيها بلداً جليلاً حسن البناء طيب الهواء كثير المشايخ والملوك[١٥] إن الموصل وحلب ترتبطان بطرق متعددة ، وهي طريق من الموصل إلى سنجار وتل حايل حيث يتفرع إلى ثلاثة طرق، إلى الحسكة شمالاً وإلى كل من تل شداد ومرقدة جنوباً ويتجه جنوباً إلى قريقسيأ وزلبية إلى الرقة، التي تعتبر محور وملتقى الطرق

---

[١٠] الحويري، محمود محمد، الاوضاع الحضارية في بلاد الشام، صـ ٢٨-٣٠. صائغ ، سليمان الموصلي، تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، القاهرة،١٩٢٢م، جـ١، صـ ٥٢.

[١١] ماركو بولو(القرن ٧هـ/١٣م) رحلات ماركو بولو، سلسلة الينابيع، ترجمة، عبد العزيز توفيق جاوي د،ط، القاهرة،١٩٧٧م، صـ٩٨.

[١٢] بن مارس، كمال، العلاقات الإقليمية والحروب الصليبية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،صـ٣١.

[١٣] ياقوت، تقويم البلدان،جـ٤صـ ٦٢٨،القزويني،(زكريا بن محمد ت٦٨٢هـ/١٣٨٣م) ،اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت،١٩٦٩م، صـ٥٢٤، زكي ، محمد آمين، تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ترجمة، محمد علي عونى، مطبعة السعادة، مصر،١٩٤٨م،صـ٢٩،صائغ، تاريخ الموصل، جـ١، صـ٥٤.

[١٤] أبن جبير(محمد بن أحمد الكناني ت حوالي ٦١٤هـ/١٢١٧م)، الرحلة، تحقيق حسين نصار، ط القاهرة. دار الكتب المصري اللبناني، ١٩٨٠م، صـ١٨٦.

[١٥] المقدسي ،(أبوعبد الله محمد بن أحمد ،ت٣٨٧هـ /٩٩٦م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي(بيروت،١٩٨٧م)،صـ١٣٨.

المؤدية من الموصل إلى حلب ومن الرقة إلى بالس في طريقين شمالاً من طريق قلعة جعبر، وإلى جنوبه طريق مباشر إلى حلب عبر الناعورة[١٦] وطريق آخر يأخذ من الموصل إلى حلب، إلى معرة النعمان جنوباً فحمص وحماه إلى تدمر في أقصى الجنوب(ببادية الشام) ليتصل بالطريق الأول عند تدمر[١٧] ولهذه الطرق أهمية من الناحية العسكرية، أما من الناحية الاقتصادية فقد كانت هذه الطرق تمر بمراكز الصناعة في منطقة الموصل- حلب ودمشق التي بلغت شهرتها إلى أوربا، كما كانت طريق القوافل عبر حلب انطاكية تمر عبر طريق الموصل، وكان النشاط الاقتصادي اللاتين يعتمد أساساً على الاستقرار في هذه المناطق ذات التكتل السكاني، وهي مواقع هامة في مواجهة الصليبين لتأمين المراكز التجارية والصناعية ضد الهجمات المفاجئة[١٨].

وقد راعى المسلمون منذ فتوحاتهم الأولى أن تحقق تخومهم لدولتهم تأمينا كافيا، ومن ذلك اتجهوا ألى فتح الجزيرة وارمينية بعد أن تم لهم فتح الشام، اذ زادت بذلك فرص الأمن لتخومهم واستفادة من مناعة جبال طوروس من ناحية ، فقد أثبت سير الفتوح الإسلامية الاولى حقيقة أرتباط أجزاء هذه المناطق المتداخلة، فكان من نتائج معركة اليرموك رجب ١٣هـ/أغسطس ٦٣٤م أن فتحت أبوب الشام للمسلمين[١٩] وهكذا برزت للمسلمين قيمة الجزيرة الاستراتيجية في حماية تخوم دولتهم، فأتجهت أنظار المسلمين لفتح الموصل وذلك لعاملين، أولهما للمميزات الاستراتيجية التي يكلفها هذا الفتح بالنسبة لقوة إسلامية مقيمة في الشام، ومسيطرة على مصاب دجلة والفرات، وعلى هدى الظروف الجغرافية تتابعت فتوح المسلمين،

---

[١٦] عثمان، فتحي ،الحدود الإسلامية البيزنطية، ج١،صـ٢٧٠-٢٧١ البغدادي، يوسف غنيمة، الرها، مجلة المشرق، السنة ٨ العدد٤ لعام ١٩٠٥، صـ ١٧١.

[١٧] شيخو، لويس، من حماة إلى حلب، مجلة المشرق، السنة ٨ العدد٢٠، لعام ١٩٠٥، صـ ٩٢٣.

[١٨] أبن جبير، الرحلة،صـ٢٣٥، نقاش، زكي، العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، دار الفكر العربي، القاهرة(د.ت)،صـ٩٨-٩٩، مؤنس، محمد، سياسة نور الدين الخارجية، ٥٦١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م رسالة دكتوراه، عين شمس،١٩٨٨م ،صـ١٢٣.

[١٩] الطبري:(أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ /٩٢٢م). تأريخ الطبري ، تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٣، دار المعارف (القاهرة ،١٩٧٦م)، جـ ٢، صـ ٥٧، ١٣٦،أبن الاثير،(عزالدين أبو الحسن علي الشيباني الجزري،ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٨٣م، جـ٢، صـ٢٠٩، سلطان، توفيق، الثغور ودورها العسكري والحضاري، مجلة أداب الرافدين، العدد ١١، لسنة ١٩٧٩م، صـ٩.

ففتحوا الجزيرة بعد الشام إذ كان إقليم الجزيرة وشمال الشام وحدة يكمل بعضها البعض من حيث ارتباط حصونها وتعرضها لإغارة البيزنطيين[٢٠] وإذا كانت الروايات ترى بأن المسلمين قد وجهوا حملاتهم الأولى إلى الشام، وأخرى ترى بأنها كانت للجزيرة، فإننا نرى بأنهم دخلوا من الناحيتين حيث دخل خالد بن الوليد وعياض بن غنيم من الشام، ودخل عمر بن مالك وعبدالله بن المعتم من الجزيرة في الوقت نفسه[٢١] وفي العصر الأموي كانت الحملات الإسلامية في منطقة الموصل متفرقة، ولكل جبهة نشاطها المستقل، إلا أنها كانت تتحد في جبهة واحدة عندما تتسع المعركة فتخرج عن النطاق المحلي، وتصبح معركة هامة في قلب آسيا الصغرى[٢٢] أهتم الخلفاء العباسيون بأمر الثغور الجزيرة والشامية فولوا عليها أبنأهم وإخوانهم وأقرب المقربين إليهم[٢٣] وكان أول ظهور للدولة الحمدانية في أوخرالقرن٣هـ/٩م بقيادة أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان حاكم الموصل فيما بين ٢٩٣-٣١٨هـ/٩٠٥-٩٣٠م، وتعتبر سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م هي التاريخ الفعلي لقيام الدولة الحمدانية في الموصل لأنه في هذا العام أصدر الخليفة العباسي الراضي بالله قرارا يعترف فيه بولاية ناصر الدولة على الجزيرة كلها بما فيها ديار مضر[٢٤] وخلال هذه الفترة كانت حروب الحمدانيين حروباً وقائية بالدرجة الأولى تهدف لمنع بيزنطة من تهديد سلطة الحمدانيين في الموصل ،وشرع ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل في فتح مناطق غرب الموصل لاسيما الشام، وكان يريد من هذا العمل أن يكون بداية لعبور نفوذه نحو الشام، وتكون الشام تابعة للموصل[٢٥] هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لظهور الأتراك السلاجقة في المنطقة أن أعطوا العالم الإسلامي قوة

---

[٢٠] المقدسي، احسن التقاسيم، صـ ١٣٦،ابن حوقل:(ابو القاسم محمد بن علي ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) صورة الارض، مكتبة الحياة(بيروت-١٩٧٩م)،صـ١٥٤،عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية،جـ١، ،صـ٢٦٠.

[٢١] الطبري، تاريخ الطبري، حـ٤،صـ١٥٥، يؤكد بأن الحملة كانت مرة واحدة وهي أول حملة بقوله" ولم يكونوا أدربوا قبله، ثم رجعوا وهي أول مدربة كانت في الإسلام سنة١٦هـ/٦٨٣م"

[٢٢] عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية،جـ٢، صـ٩٨.

[٢٣] ولى أبو العباس السفاح أخاه جعفر الجزيرة والموصل وثغور الشام وعين المأمون أبنه العباس أميراً على الثغور،عام٢٦٢هـ/٨١٧ م، انظر، الطبري، تاريخ، جـ٤، صـ٢٨٠.

[٢٤] أبن الأثير، الكامل، جـ٨،صـ٣٩٦-٤١٨، أبن كثير،(الحافظ عماد الدين أسماعيل ت ٧٤٤هـ/ ١٣٧٣م) البداية والنهاية، ط القاهرة،ب-ت ،جـ١١،صـ٢٠٥،أبن مارس، العلاقات الإقليمية،صـ٤٨ .

[٢٥] البازالعريني، الدولة البيزنطية٣٢٣-١٠٨٠م، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٦٠م،صـ٣٦٣، أبن مارس، العلاقات الإقليمية،صـ٤٩.

جديدة، وتعتبر هزيمة البيزنطيين في مانزكرت يوم الجمعة (١٧ذوالقعدة سنة ٤٦٣هـ الموافق ٢٦أب سنة ١٠٧١م)، نقطة تحول في التاريخ الإسلامي- البيزنطي فلأول مرة يقع الإمبراطور نفسه أسيراً في أيدي المسلمين، حققت القوات الإسلامية بقيادة السلطان ألب أرسلان نصراً حاسماً على القوات البيزنطية بقيادة الأمبراطور رومانوس، وكان من أولى شواهد نصر المسلمين أسر الأمبراطور، وتروي بعض المصادر أن الشخص الذي أسر الأمبراطور كان رجلاً كورديا أسمه شادي(من أسرة الايوبية)[٢٦] فعندما فقدت الإمبراطورية البيزنطية ولاياتها الغنية في أسيا الصغرى أصبحت القسطنطينية رأسآ حُرم من الجسد الذي يسنده، وصار الطريق مفتوحآ أمام السلاجقة، حيث ثبت أن بيزنطة لم تعد قادرة على حماية أوربا من حملات الإسلامية، ولا حتى حماية نفسها، ولذا كان صد هذا الخطر يتطلب تدخل مسلح، وهكذا بدأت صفحة جديدة في الصراع الإسلامي- البيزنطي فيما سمي بالحروب الصليبية[٢٧].

المبحث الثاني:- دور الكُرد في منطقة الموصل في الحرب الصليبية حتى عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م.

صراع القوى الإسلامية على منطقة الموصل موقف الخلافة العباسية في العراق من الحروب الصليبية كما هو معروف ان الخلافة العباسية تمتعت بالقوة في عصرها الأول ولكنها ضعفت بعد تعرضها الى هزات كثيرة مما زاد في ضعفها، حيث كانت الخلافة عشية الغزو الصليبي تمر بمحنة فالسلاجقة الذين فرضوا حمايتهم على الخلافة العباسية ساهموا في

---

[٢٦] سبط ابن الجوزي،(أبو المظفر يوسف ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرأة الزمان في تأريخ الأعيان، حيدر أباد، الهند،١٩٥١م،جـ٨،صـ١٤٨،أبن الأثير، الكامل،جـ٨،صـ١١٠،جـ١٠،صـ٦٧، أبن كثير، البداية والنهاية، تحقيق حامد أحمد طاهر، القاهرة-٢٠٠٢م،جـ١٢،صـ١١٢،أبن خلدون،(عبد الرحمن، ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ من غبر من العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، القاهرة، ١٩٧١م،جـ٣،صـ ٤٧٢،إسكندر،فايزنجيب، أرمينية بين البيزنطيين والأتراك السلاجقة(٣٩٢-٤٦٣هـ/١٠٠٠-١٠٧٠م) في مصنف أريستاكيس اللستيفرثى، المطبعة المصرية، الإسكندرية، ١٩٨٣م، صـ٧٧.

[٢٧] زابوروف، ميخائيل، الصليبيون في الشرق، ترجمة، إلياس شاهين، دارالتقدم، موسكو،١٩٨٦م، ،صـ٣٣، عطا، زبيدة، بلاد الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)،صـ٥٣، أمين ،حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، المكتبة الأهلية، بغداد،١٩٦٢م،صـ ٢٥٢-٢٥٣.

زيادة ضعفها،الا ان الخليفة العباسي ظل محتفظا بنفوذه المعنوي على المسلمين[٢٨]. عندما حاصر الصليبيين مدينة أنطاكيا قام صاحبها(ياغي سيان) بطلب الاستغاثة من القوى الاسلامية ومن ضمنها الخلافة العباسية[٢٩] ويذكر ابن الاثير[٣٠] " وفيها ارسل الخليفة رسولاً الى السلطان بركياروق مستنفراَ على الفرنج ومبالغ في تعظيم الامر وتداركه قبل أن يزداد قوة"، وقد أظهر الخليفة العباسي المستظهر بالله(٤٨٧-٥١٢هـ)، أهتماماً بالغ بهذا الامر اذ ارسل الى السلطان محمد شاه ابن السلطان ملكشاه بدعوة ضرورة نجدة أخوانهم أبناء الشام، وقد تم تجهيز حملة عسكرية انطلقت من الموصل تحت أمرة مودود للجهاد ضد الصليبيين[٣١] ويشسير أبن الجوزي[٣٢] بأن الخليفة المقتفي لأمرالله (٥٣٠-٥٥٥هـ) أرسل رسولاً سنة(٥٣٨هـ) الى عماد الدين زنكي لاقراره على ولايته، مما يؤكد دعم الخلافة العباسية له ضد الصليبيين، وكذلك قيام الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ) بارسال حمالين من القنأ والزارقين ومجموعة من التراس والرماح[٣٣] وكما كان سلاطين السلاجقة يتنافسون على منطقة (الموصل) على الرخم من أن هذه المنطقة كانت تمثل سلطة خاصة، وكان المسيطر على هذه المنطقة ينال اعتراف الخليفة العباسي بولايته وسلطنته ، ويصبح له مقاما كبيرا بين جموع ملوك السلاجقة، لذلك بدأت المنافسات والمنازعات بين السلاطين والملوك على أمتلاك منطقة الموصل[٣٤] وبدأ هذا الصراع على المنطقة منذ زمن ألب

---

[٢٨] ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق، جمال الدين ششيال،ط١.الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، صـ ١١٥.

[٢٩] ابن القلانسي،(أبو يعلى حمزة بن أسدت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت،١٩٠٨م صـ ١٣٤.

[٣٠] ابن الاثير، الكامل، جـ ٨، صـ ١٨٨.

[٣١] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، صـ ١٧٤.

[٣٢] أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد دكن، ١٣٥٨ هـ، صـ ١٠٨.

[٣٣] عاشور، سعيد، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط،القاهرة،١٩٦٣م جـ٢، صـ ٨٥٦.

[٣٤] امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، صـ٢٥٣-٢٥٤.

أرسلان(ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) الذي فتح الموصل قبل معركة مانزكرت[٣٥] كما أن أمراء المنطقة كانوا يتصارعون على مناطق النفوذ فيها، واستغل شرف الدولة مسلم العقيلي صاحب الموصل هذا الوضع وتمكن من السيطرة على حلب وتسلمها من صاحبها سابق المرداسي في عام٤٧٦هـ/١٠٧٩م[٣٦] إلا أن النزعات داخل الأسرة العقيلية جعلت الكُرد في المنطقة يستنجدون بكربوغا عام ٤٨٩هـ/١٠٩٦م فاضطر بعد ذلك الأمير علي العقيلي إلى الخروج من الموصل فاستولى عليها كربوغا[٣٧] وفي عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م هاجم صليبيو الرها، وفي الوقت ذاته كانت الحرب دائرة بين سقمان بن أرتق صاحب ماردين وحصن كيفا وشمس الدولة جكرمش أتابك الموصل إلا أنهما أمام التحدي الصليبي لاحتلال حران اتحدا على مواجهتهم[٣٨] ولعل ما قام به الصليبيون من مضايقات للحلبيين جعلهم يراسلون اق سنقر

---

[٣٥] منازكرد:- وردت تسميتها بالمصادر التأريخية وكتب البلدانيين المسلمين ، بصيغ عديدة ومتقاربة ملاذجرد، ملاذكرد، ينظر: المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، صـ٢٨٩، أبو الفداء،(اسماعيل بن علي ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) تقويم البلدان، تحقيق، رينو ودى سلان،ط باريس،١٨٤٠م، صـ ٣٩٥ ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان، جـ ٥، صـ ٢٠٢،الرهاوي المجهول، :(ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م)، تأريخ الرهاوي المجهول عربه عن السريانية ووضع حواشيه الاب البيرابونا. بغداد ـ ١٩٨٦م، صـ ٢٤٨ ، ٢٨٤ . ويرجح أحد الباحثين أن الكُرد هم الذين رجحوا كفة السلطان ألب أرسلان في معركة ملاذكرد، وكان جيش ألب أرسلان يتألف من أربعة آلاف مقاتل وأنضم إليه عشرة آلاف مقاتل من فرسان الكُرد، ينظر: الدواداري ،أبو بكر عبد الله بن ايبك (ت٧٢٦هـ /١٢٣٦م) ، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع بعنوان (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) تحقيق، عبد الفتاح عاشور، دار احياء الكتب العربية(القاهرة ـ ١٩٧٢م) ، جـ ٣ ، صـ ٣٩٣ ،في يوم الجمعة (١٧ذوالقعدة سنة ٤٦٣هـ الموافق ٢٦أب سنة ١٠٧١م)،وبعد معركة حامية، حققت القوات الإسلامية بقيادة السلطان ألب أرسلان نصراً حاسماً على القوات البيزنطينة بقيادة الأمبراطور رومانوس، وكان من أولى شواهد نصر المسلمين أسرالأمبراطور، ينظر: سبط ابن الجوزي،(أبو مظفر يوسف ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرأة الزمان في تأريخ الأعيان ، حيدر أباد الدكن-١٩٥٠م،جـ ٨ ، صـ١٤٨، وتروي بعض المصادر أن الشخص الذي أسر الأمبراطور كان رجلاً كورديا أسمه شادي(من أسرة الايوبية) ،ينظر: ابن الأثير ، الكامل ، جـ١٠ ، صـ٦٥.

[٣٦] أبو الفداء،المختصر،جـ٤،صـ١٠٤، عاشور، سعيد، الحركة الصليبية،حـ!،صـ٨٢.

[٣٧] أنظر: أبن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، صـ١٢٢-١٢٧، المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل٣٨٠-٤٨٩هـ،مطبعة شفيق،بغداد،١٩٦٨م،صـ١٤٠-١٤١.

[٣٨] الفارقي، الفارقي،(أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م)، تاريخ الفارقي، تحقيق، بدوى عبد اللطيف عوض ،دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م، صـ٢٤٤-٢٤٥،عمران،محمود سعيد، القادة

البرسقي صاحب الموصل ويسلموه المدينة بعد وفاة بلك في ربيع الأول ٥١٨هـ/١١٢٤م، وظل حكم البرسقي للموصل وحلب حتى عام ٥٢١هـ/١١٢٧م[٣٩] وفي رمضان سنة ٥٢١هـ/ أغسطس ١١٢٧م تولى عماد الدين زنكي حكم الموصل، فكان أول أعماله فتح البلاد الجزيرة ليجعل منها جبهة قوية في وجه الصليبيين، وبوفاة زنكي ٥٤١هـ/١١٤٦م اقتسم أبناؤه المملكة من بعده فتولى سيف الدين غازي الموصل وأعمالها، ولكنه ما إن توفي سيف الدين غازي عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م حتى سار نوالدين يريد الموصل وملكها، وفي عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م سار نورالدين إلى سنجار وملكها، ومنذ قدوم الصليبيين في الحملة الأولى عام ٤٩١هـ/١٠٩٧م، فلم يتأخر أتابكآ ولا أميرا واحداً من المشاركة في هذه الحرب، وبسقوط أنطاكية في رجب ٤٩١هـ/ يونية١٠٩٨م جمع صاحب الموصل حلفاً إسلامياً لنجدتها، لقد قضى صلاح الدين في سبيل تحقيق الوحدة بين مصر والشام والجزيرة أكثر من تسعة سنوات(٥٧٠-٥٧٩هـ/١١٧٤-١١٨٣م)، أما الموصل فلم تنظم إليه إلا سنة٥٨٠هـ/١١٨٦م وبدأ بعد ذلك يعد نفسه لمعركة فاصلة مع الصليبيين في حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م[٤٠]

ب - دورالكُرد في منطقة الموصل في مواجهة التحدي الصليبي حتى عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م.

كان للكُرد[٤١] في منطقة الموصل- دور هام خلال الحروب الصليبية كاقوة أنيط بها حماية التخوم الإسلامية من جهة الشمال، وحماية الموصل من الصليبيين.

عظم نفوذ الكُرد في منطقة الموصل منذ منتصف القرن ٤هـ/١٠م، على أيام أميرهم حسونة بن حسين، إلا أن الكُرد ضعفوا من بعد وفاته عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م حين أستولى

الصليبيون الأسرى في أيدي الحكام المسلمين ٤٩٣-٥٣١هـ/١١٠٠-١١٣٧م،دارالنهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦،صـ٢٦-٢٧.

[٣٩] أبن تغري بردي،(جمال الدين يوسف ت٨٧١هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ط، القاهرة(د-ت)، جـ٥، صـ٢٣٨،زمباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، مكتبة فؤاد الأول، القاهرة،١٩٥١م، ،صـ٥٢-٦٠.

[٤٠] بن مارس، العلاقات الإقليمية، صـ١٤٣-١٤٩.

[٤١] الكُرد: كلمة كُرد(كورد) الدالة على الشعب الكُردي- كلنة مشتركة مع كلمة كاردور البابلية التي معناها المقاتل أو المحارب الشجاع، للمزيد أنظر، الموصلي، منذر، عرب وأكراد، دار الغصون، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، صـ١١٧.

البويهيون على كثيرمن أملاكهم[٤٢] وكان تجمع الكُرد خلال هذه الفترة عند مدينة إربل بين الزابين شرق الموصل وإلى الجنوب، تمكن أميرهم الكردي عبدالله بن دوستك الملقب بباذ الكردي في عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م من الاستيلاء على دياربكر وآمد وميافارقين ونصيبين كما أستولى في عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م على الموصل وأخراج الديلم منها(أي الأتراك) وتمكن باذ في عام٤٧٤هـ/٩٨٤م من الاستيلاء على الموصل وأخراجه البويهيون منها وأعاد إليها بني حمدان[٤٣]

وكان للأسرة المروانية الكردية(٣٨٠-٤٩٠هـ/٩٩٠-١٠٩٦م) دور بارز في منطقة ميافارقين وديار بكر، فقد أحسنت الدفاع عن سلطة الخلفاء العباسيين وقاومت نفوذ الغلمان الترك، وكان الكُرد بانتشارهم في هذه المناطق الحصن الأمنع للخلافة العباسية في وقوفها أمام البيزنطيين المتخامين للبلاد الإسلامية على طول نهر الفرات من الشمال إلى أقصى الغرب البيرة، حيث كان القسم الغربي لبلاد الكرد يسمى ثغوراً يرابط بها المجاهدين من أهالي المنطفة وغيرها من المسلمين، ولذلك كانت هذه المناطق كثيرة القلاع وصح أن نسميها" القلاع الأمامية الإسلامية"[٤٤]

كما كان بالحيش الإسلامي أعداداً كبيرة من الكُرد الذين انخرطوا في سلك العساكر النظامية، لذا يمكن العثور عليهم في جميع الجيوش الإسلامية في منطقة الموصل ابتداء من قوات الارتقة والزنكيين ثم الأيوبيين.

جـ-علاقة الكُرد في العراق بإمارة الإراتقة

كانت إمارة الإراتقة الكردية التي تأسست عام ٤٩٥هـ/١١٠١م،أسسها أرتق مملوك السلطان ملكشاه في حصن كيفا، سباقين في محاربة الصليبيين في منطقة الموصل، فقد شارك سقمان بن أرتق جكرمش صاحب الموصل عام ٤٩٨هـ/١١٠٤م في مواجهة الخطر الصليبي عند حران[٤٥] ويجمل وليم الصوري(W.de. Tyre)[٤٦] معركة حران في أنه لم يقرأ

---

[٤٢] المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل، صـ١٣٣-١٣٤.

[٤٣] معاضيدي، دولة بني عقيل، صـ١٣٤-١٣٥،صائغ، تاريخ الموصل، جـ١،صـ١٢٩-١٣٠.

[٤٤] شيركو، بله ج، القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٠،صـ .٣٥-٣٦، بن مارس، العلاقات الإقليمية' صـ١٥٦.

[٤٥] أنظر: مسير الفرنج إلى حران في، سبط بن الجوزي، مرأة الزمان،جـ٨،قسم،١،صـ٩-١٠،أبو الفداء، تقويم، جـ٢،صـ٢١٧، أبن خلدون، العبر، جـ٥،صـ٣٢.

خلال حكم فترة اللاتين في الشرق قبل هذه المعركة وبعدها من معركة ذات خسائر فادحة كهذه، التي ترتب عنها مذبحة مروعة، وما يهمنا في هذه المعركة أن الكُرد قد أنهوا وإلى الابد التوسع الفرنجي باتجاه شرق الفرات وبذلك نجحوا في حفظ الموصل من التوسع الصليبي.

صاحب جيوش الكرد لاسيما الجيوش الخاصة لأحمد بن داود الكردي صاحب مراغة وأبو الهجاء الهذباني صاحب إربل، والاراتقة جيوش مودود صاحب الموصل التي بعث بها السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي لمحاربة الصليبيين في العامين ٥٠٤ و٥٠٥هـ/١١١١م،وكان اتجاههم صوب الرها، واستطاع هذا الحلف أن يفتح حصونا عديدة تابعة للرها[٤٧] أما معارك سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م فقد دارت بين الجبهة الصليبية ككل والقوى الإسلامية في الجزيرة بأكُردها وأتراكها متحالفة مع دمشق، وقد أستطاع هذا الحلف أن يحرز انتصارات إلا أنها لم تكن حاسمة[٤٨]

أورد أسامة أبن منقذ في كتاب الاعتبار[٤٩] روايات عن شجاعة الكُرد في جند شيرز حيث كانوا أكثر كفاءة، وسجل ذلك بإعجابه برماياتهم لاسيما عند الحملة الصليبية من قبل وليم جوردن على شيزر في شعبان- رمضان ٥٣٢هـ/ أبريل- مايو ١١٣٨م.

ونستشف مما سبق، كان للكُرد دور مشهود في الدفاع عن حياض الخلافة في العصور العباسية ، وحتى عندما شكلوا إمارات خاصة بهم كغيرهم من الأمم أيام تدهور الخلافة العباسية في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧ هـ) والعصر السلجوقي(٤٤٧-٥٩٠هـ) فإنهم بقوا على إخلاصهم لرمز الإسلام آنذاك (الخلافة العباسية)، ولم يحاولوا القيام بحركات التمرد والانفصال أو احتلال بغداد، وكان في استطاعتهم فعل ذلك لو أرادوا، ولكن في اعتقادي الإخلاص للإسلام وللخلافة العباسية لا غير.

د-علاقة الكُرد في العراق بالدولة الزنكية .

---

(46) W.de.tyre ,p,459

(٤٧) غنيم، حامد، الجبهة الإسلامية في مصر الحروب الصليبية، دار الشباب القاهرة،١٩٧١م، جـ١، صـ١٧٤-١٧٥.

(٤٨) أبن الأثير، الكامل،جـ١٠،صـ١٨٦،أبن خلدون، العبر،جـ٢،صـ٤١،ابو الفداء، المختصر،جـ٢، صـ٢٢٦، أبن الجوزية، المنتظم،جـ٩،صـ١٧٥، حامد غنيم، الجبهة الإسلامية،جـ١،صـ١٧٤-١٧٥.

(٤٩) اسامة بن منقذ،(مؤيد الدولة ت ٥٨٤هـ/١١٨٥م)الاعتبار، تحقيق، قليب حتي، مطبعة جامعة برينستون، الولايات المتحدة،١٩٣٠م،،صـ٦٢-٦٣-٦٤.

ومن رحم السلاجقة خرجت الدولة الزنكية التي استطاع آق سنقر وابنه عماد الدين زنكي وهما من العناصر التركية أن يستولوا على مناطق الكرد، وأولى عهد زنكي بالكُرد الأيوبيين في عام ٥٢٦هـ/ ١١٣١م عندما كان يريد من خلال حملته السيطرة على بغداد لمؤازرة السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه (٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م) لمنع الخليفة العباسي المسترشد من المسير إلى الموصل، إلا أن حيش زنكي هزم عند تكريت وجرح زنكي، فحمله نجم الدين أيوب إلى القلعة وداوه، وبقي زنكي بالقلعة خمسة عشرة يوماً، ثم أقام له نجم الدين السفن، فعبر زنكي دجلة وتبعه أصحابه ثم سار إلى الموصل، ولما قتل أسد الدين نصرانياً بتكريت أمرعلى غرارها نجم الدين وأخاه أسد الدين بمغادرة تكريت، فسارا مع أهلهم وعشيرتهم إلى الموصل، ودخلاً في خدمة زنكي[٥٠] فعمل نجم الدين لدى زنكي وأسندت له قلعة بعلبك، ثم أسند زنكي إلى أسد الدين شيركو قيادة الجيش، عاود الخليفة العباسي المسترشد بالله سيره إلى الموصل ٥٢٧هـ/١١٣٢م للقضاء على قوة زنكي المجاورة التي تهدده، فأخذ زنكي يهاجم مؤخرة جيش الخليفة ويقطع عليهم الميرة، فتراجع الخليفة عن الموصل[٥١] وقد استطاع أن يسترد كافة المناطق الكردية التي كان يسيطر عليها الصليبيون في حملاتهم الصليبية الثانية مثل ديار بكر وماردين وكثير من قراها وحصونها، وقد أدرك عماد الدين زنكي قيمة الكرد ومكانتهم، فتقرب منهم، ولعل هذا التقرب كان سببه الحادثة الشهيرة حين كاد أن يُقتل على يد الخليفة العباسي المسترشد بالله،عين عماد الدين زنكي بن آقسنقر، في سنة(٥٢١هـ) حاكماً على الموصل ومعظم ديار الجزيرة(بعض مناطق كردستان في العراق وتركيا ضمنا)،الأمر الذي مكنه من فرض سيطرته على بلاد الشام وشمالي العراق، فاستعان بأخوين كرديين قديرين، هما نجم الدين أيوب، وأسد الدين شيركوه، أبناء أيوب، وكانا قد التحقا به في الموصل بعد عزل نجم الدين من مدينة تكريت من قبل الخليفة العباسي المسترشد بالله سنة(٥٣٢هـ)[٥٢]،

---

[٥٠] ابو شامة،عبد الرحمن بن إسماعيل، عيون الروضتين في أخبار الدولتين تحقيق أحمد البيسومي منشورات وزارة الثقافة،دمشق،١٩٩٢م جـ١،صـ١١١- ١٢٩ .

[٥١] انظر: أبوالفداء، المختصر، جـ٣، صـ٨، أبن العديم، زبدة، جـ٢، صـ٢٢٥، أبوشامة، الروضتين، جـ١، ، صـ٣١، أبن مارس، العلاقات الإقليمية،صـ١٦٠-١٦١ .

[٥٢] خليل، احمد، تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، دار هيرو، ط١،(بيروت، ٢٠٠٧م) صـ١٩٦.

وفي سنة(٥٣٧هـ) سار عماد الدين زنكي بجيشه إلى مواطن الكُرد الهكارية شمال الموصل، فحاصر قلعة أشب، وكانت من أحصن قلاع الكرد، فاستولى عليها، وأمر ببناء قلعة العمادية بدلاً منها وسماها العمادية نسبة إلى لقبه ويقيموا واحدة من أجمل القلاع والمدن الباقية حتى يومنا هذا[٥٣].

وبعد مقتل عماد الدين غيلة على يد بعض خدمه سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)،حاول اكثر القادة إسناد مقاليد الأمور الى سيف الدين غازي الابن الأكبر لعماد الدين، ولكن الجناح الآخر من القادة وعلى رأسهم القائد الكردي شيركوه(عم صلاح الدين الأيوبي)، وقفوا إلى جانب الأبن الثاني نور الدين محمود، وأفلحوا في جعل مقاليد السلطة بين يديه وانتهج نورالدين(ت٥٦٩هـ) نهج والده ،وأخذ أهمية كردستان جغرافيا وبشريا بالحسبان، وكان الكُرد في العراق يشكلون قوة قتالية مهمة في جيش نور الدين،وكانوا يباشرون الحروب بإخلاص وحسبنا دليلاً على ذلك أن نجم الدين أيوب وأخاه شيركوه كانا من أعظم قواده، وقد ساعده نجم الدين نورالدين محمود في فتح دمشق، وكان لفتحها تأثير خطير، وضع الفرنج بين فكي كماشة على صعيد الإستراتيجي[٥٤] ويبدو أن استخدام الكُرد كمقاتلين في صفوف الجيش الزنكي بهذه الكثافة كان يرجع إلى ما اشتهروا به من الشجاعة والصبر على القتال، حتى إننا نرى القلقشندي في موسوعته "صبح الأعشى" يقول عن بعض طوائف الكُرد إنهم "رجال حرب، ... وهم ذوو شجاعة وحميّة"[٥٥] وكان شيركوه يقوم في دولة نورالدين بمنصب يماثل منصب وزير الدفاع في عصرنا هذا، وكان نور الدين يندبه للمهام العسكرية الجسام، فعينه قائدا على الجبهة الغربية(منطقة حمص) أخطر الثغور في مواجهة الفرنج[٥٦].

ويقول أبن الاثير في مكانة شيركوه عند نورالدين،هذا رغم تحامله على الأيوبيين وتعصبه للزنكيين، فقربه نور الدين، وأقطعه،ورأى منه في حروبه ومشاهده آثارًا يعجز عنها

---

[٥٣] ابن أبي الهَيْجاء الإرْبِلي (عزالدين محمد) تاريخ ابن أبي الهَيْجاء، تحقيق صبحي عبد المنعم محمد، دار رياض الصالحين، الطبعة الأولى، صـ٢٠٣،ابن الاثير،التاريخ الباهر، صـ ٦٤.

[٥٤] ابن الاثير، التاريخ الباهر، صـ ١٢٠ .

[٥٥] القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، المطبعه الآميرية، القاهرة، ١٩٦٣م،،صـ٣٢١-٣٢٢

[٥٦] البنداري (قوام الدين الفتح بن علي بن محمد، ت٦٣٣ هـ/١٣٣٤م) سنا البرق الشامي، تحقيق، فتحية البنداري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩م، صـ ٢٤.

غيره لشجاعته وجرأته، فزاده إقطاعاً وقرباً، حتى صار له حمص والرحبة وغيرهما، وجعله مقدم عسكره ... كما أن نور الدين ندب شيركوه سنة(٥٥٩هـ)لإنقاذ مصر من تهديد الفرنج غيرة مرة، لم ير لهذا الأمر الكبير أقوم ولا أشجع من أسد الدين[٥٧]، وفي عام (٥٤٣هـ/١١٤٨م) أظهر نجم الدين أيوب براعة حربية فائقة أثناء محاصرة الصليبيين لدمشق، فقد ابدى شجاعة واستماته في المقاومة وألحق بالصليبيين الهزيمة كما كان لنور الدولة شاهنشاه، وهو اسن من صلاح الدين دور بطولي أستشهد في معركة ضد الفرنج حين كانوا يحاصرون مدينة دمشق[٥٨]، وكان لمجاهد الدين بُزان لبُوزان بن مامين الكردي مقدم العسكر الدمشقي، وشيركوه دور فعال في مساعدة سيف الدين غازي، أخو نور الدين، في فتح حارم سنة(٥٤٤هـ)[٥٩] بل ان أحد الكُرد ضحى بنفسه لينقذ حياة نور الدين محمود ،ففي أحداث سنة(٥٥٨هـ/١١٦٢م) يذكر أبن الأثير الخبر الاتي" في هذه السنة أنهزم نور الدين محمود بن زنكي من الفرنج تحت حصن الأكراد، وهي الواقعة المعروفة بالبقيعة، وصل الفرنج إلى العسكر النوري، فلم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل وأخذ السلاح إلا وقد خالطوهم، فأكثروا القتل والاسر، وقصدوا خيمة نور الدين وقد ركب فيها فرسه ونجا بمساعدة رجل كردي، وقتل الكُردي، فأحسن نورالدين إلى مخلفيه ووقف عليهم الوقوف[٦٠].

ولم يقتصر الزنكيون على الاستعانة بالمقاتلين الكُرد، بل استعانوا بجهود العلماء الكرد أيضا، سواء أكان ذلك في مجال تثبيت أركان دولتهم، أم في مواجهة الفرنج، ومن أبرز هؤلاء العلماء القاضي بهاء الدين أبو الحسن علي بن الشهرزوري، لقد قام هذا القاضي بدور فعال في تولي عماد الدين زنكي أمور البلاد سنة(٥٢١هـ) ولذا جعله عماد الدين قاضي قضاة بلاده جميعها، وما يفتحه من بلاد[٦١]، وقد سعى القاضي كمال الدين لدعم سياسة عماد الدين في مقاومة الفرنج، وكان رسول عماد الدين الزنكي إلى ديوان الخلافة في بغداد، بشان خلع

---

[٥٧] ابن الاثير، التاريخ الباهر، صـ ١٢٠.

[٥٨] أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، جـ ٣، صـ ٢٠-٢١.

[٥٩] أبن أبي هيجاء، تاريخ ابن أبي هيجاء، صـ ٢١٤.

[٦٠] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ ١١، صـ ١٥٥،التاريخ الباهر، صـ ٨٦-٩٥، ابو الفداء المختصر، جـ٢، صـ٤١، ابن العديم، زبدة، جـ٢،صـ٢١٣-٢١٤، خليل، تاريخ الكُرد في الحضارة الإسلامية، الكرد، صـ ١٩٩ -٢٠٠ .

[٦١] أبن الاثير، الباهر في التاريخ، صـ ٣٤-٣٥.

الخليفة الراشد بالله سنة(٥٣٠هـ) والبيعة للخليفة المقتفي بالله (ت٥٥٥هـ)،كما كانت له اليد الطولى في إقناع ديوان الخلافة بتسليم مقاليد السلطة إلى نور الدين بعد مقتل والده عماد الدين[٦٢].

ويبدو مما ورده أن قوة الدولة الزنكية والانجازات والانتصارات الاستراتيجية التي تحققت فيها ضد الفرنج إنما قامت، إلى حد كبير على كاهل جغرافية كردستان، وبفضل ثروات كردستان، وبمساهمة الإنسان الكردي معرفياً وعسكرياً، توجت بقيام الدولة الأيوبية. وإن بظهور زنكي وأستخدامه للكُرد الأيوبيين في جيشه، ثم من بعده أبنه نور الدين، ففترة صلاح الدين، إن ذلك لم يجعلهم فقط كأفراد في جيوش هؤلاء القادة يحمون خط الموصل-حلب، بل وحتى قيادة جيوش بأكملها، ففي بداية الوجود الصليبي كانت الجيوش الكردية تأتي من الجزيرة والموصل لمحاربة الصليبيين في بلاد الشام، أومع الامراء التركمان كجند نظاميون، أما الان- عهد زنكي ونور الدين وصلاح الدين- فقد أستقروا ببلاد الشام لاسيما في حلب وأعمالها، كما كانت لهم قوى كردية على نهر العاصي، بإضافة إلى دمشق التي أستوطنوا فيها بأمر صلاح الدين.

هـ- الكُرد والدولة الأيوبية (٥٦٧- ٦٤٨هـ/ ١١٧١-١٢٥٠م).

كان العالم الإسلامي، في نهاية القرن الخامس ومطلع القرن السادس الهجريين، يفتقر الى الوحدة السياسية وكانت ثمة قوى عديدة تتحكم في البلاد الإسلامية، وتجرها بين حين وآخر إلى الخلافات والحروب الداخلية، ومن أبرز تلك القوى الخلافة العباسية كان خلفاء بني العباس قد خسروا النفوذ القوي الذي عرف به أجدادهم الأوائل، من امثال أبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، والمأمون، ،والمعتصم بالله، وأصبحوا العوبة بين أيدي الوزراء والحجاب ونساء قصر الخلافة، ونتيجة لذلك خرجت غالبية أراضي الإسلام من سلطة الخلافة العباسية، واقتصر نفوذها على بغداد والمناطق المحيطة بها، وكان النفوذ الحقيقي في أيدي ملوك البويهيين الديلم، ثم في أيدي السلاجقة الترك.

إن قيمة الدول لا تقاس بطول المدة التي حكمت فيها، ولابسعة الأراضي التي حكمتها فقط، وإنما ايضا بالانجازات التي حققتها، وبالأدوار التي قامت بها في عصرها،

[٦٢] الكامل في التاريخ، جـ ١١،ص٤٤.

وبالآثار التي تركتها في العصور اللاحقة، وفي إطار هذه الرؤية الواقعية والشمولية تتحدد أهمية الدولة الأيوبية:

هي دولة كردية من حيث القيادة والقرار والممارسة، مؤسسها صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان، وتنسب أسرته إلى عشيرة الروادي(راوندي) الكردية، وهي بطن من قبيلة الهذبانية الكبيرة القاطنة في منطقة دوين(مركز الحكومة الشدادية الكردية٣٤٠هـ – ٤٦٥هـ)[٦٣]، في أرمينيا، ولد صلاح الدين في تكريت بالعراق سنة(٥٣٢هـ /١١٣٧م)، سافر مع والده وعمه إلى الموصل ليدخلوا في خدمة صاحبها عماد الدين زنكي، ثم أخيه نور الدين، شارك مع عمه أسد الدين شيركوه الذي قاد جيش نورالدين زنكي في حملته إلى مصر لنجدة العاضد الفاطمي ضد خصومه، وهناك تولى الوزارة وقيادة الجيش ولقب بالملك الناصر، ثم أنهى حكم الفاطميين وأصبح صاحب السلطة في مصر واستقل بها، بعد وفاة نور الدين زنكي سنة (٥٦٩هـ).

والحق أن الدولة الأيوبية تولت أستكمال تنفيذ الإستراتيجية التي بدأها السلاجقة، ثم تصاعدت بقوة في العهد الأتابكي الزنكي والعهد الفاطمي ، وكانت كردستان العراق أرضا وشعبا تحتل موقعا مهما في صميم تلك الإستراتيجية، وكان الصراع الإسلامي– الفرنجي في العهد الزنكي مقتصراً على كُردستان وبلاد الشام، أما في العهد الأيوبي فأصبح الصراع شاملاً، وأصبحت كردستان أكثر أهمية في خطة الأيوبي التحريرية، وحرص صلاح الدين على أستثار القدرات القتالية لكل من العرب والترك والكرد، ووظفها في رد الغزو الفرنجي.

ويقول ابن الاثير: وخطب للسلطان صلاح الدين في جميع بلاد الموصل وديار بكر أيضا، بعد قطع الخطبة السلجوقية وضرب بأسمه الدينار والدرهم[٦٤]

وشهدت الشام اضطرابات دُعي صلاح الدين إلى ضبطها، واستنفار القدرات القتالية لكل من العرب والترك والكُرد فقام هناك بتهدئة الأوضاع وتوحيد البلدان حولها وبدأ

---

[٦٣] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ ١١، صـ ٣٩٥، التاريخ الباهر، صـ ١١٩،ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافعي، النوادر لسلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق، جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى،ص٦،ابو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، عيون الروضتين في أخبار الدولتين تحقيق أحمد البيسومي منشورات وزارة الثقافة، دمشق،١٩٩٢م، جـ ١، صـ ٣٢٩.

[٦٤] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ ١١، صـ ٤٩٣–٥٩٦،ابو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الجيل ، بيروت،١٩٧٤م، جـ ٢، صـ ١٨.

إصلاحات فيها وكذلك في مصر، وتتابعت إنجازاته حتى دانت له البلاد وأصبحت دولته الأيوبية تمتد من النوبة في أقصى جنوب مصر إلى بلاد الأرمن شمالا والجزيرة والموصل شرقا، وحينها بدأ يكرس جهده لمواجهة حملات الصليبيين وغاراتهم.

غادر صلاح الدين مصرآخر مرة سنة ١١٨٢م متوجها إلى الشام وكتب صلاح الدين إلى مصروالشام والموصل وديار الجزيرة واربل، يستنفر المسلمين للجهاد، فلبو النداء لمواجهة الصليبيين ،ودخل معهم في معارك عديدة حتى جاءت المعركة الحاسمة في حطين سنة(٥٨٣هـ -١١٨٧م) وقد أبلى المقاتلون الكُرد في حطين بلاء حسنا، حتى إن الفتى الكردي درباس، وكان من أتباع الأمير الكردي إبراهيم المهراني،هو الذي أسر ملك القدس نفسه وكان القائد العام للفرنجة وأرفعهم مكانة، وفي روية أنه أسر الفارس الفرنجي الذائع الصيت أرناط (رينو دوشاتيون)[٦٥]، كسرت شوكة الصليبيين وفتحت أمام جيوش صلاح الدين الطريق لتحرير القدس في نفس العام.

وتمكن صلاح الدين من القضاء على مشروع القائد الفرنجي أرناط رينودي شاتيون، في السيطرة على حصني الشوبك والكرك (الاردن) ليتحكمان في طريق الحجاج المسلمين إلى الحرمين والطريق الرئيسي الواصل بين مصر والشام، وكان صلاح الدين الأيوبي قد جمع بينهما في دولة واحدة، وما كان صلاح الدين بالرجل الذي يسكت على أرناط وهو يروع قوافل التجار والحجاج بين الشام والحجاز باعتداءائه المتكررة، وبعد خروج أرناط في صيف سنة(١١٨١م) متسللا على رأس قوة من رجاله، وأوغل في صحراء العرب حتى تيماء، لكن فروخشاه أبن أخي صلاح الدين ونائبه في دمشق أسرع إلى مهاجمة الأردن، مما أجبر أرناط على العوده بسرعة إلى إمارته للدفاع عنها، لكنه مع ذلك تمكن من نهب قافلة إسلامية كبيرة متجهة من دمشق إلى مكة، وسلب منها ثروة ضخمة[٦٦](٦٦) وفي أواخر سنة(١١٨٦م) وأوائل سنة (١١٨٧م) هاجم أرناط حصن الكرك فلم يعبأ بالعهود والمواثيق ،التزم صلاح الدين الصبر كعادته، فأرسل إلى أرناط يقبح أعماله ويتهدده إذا لم يطلق سراح الأسرى والأموال، لكن أرناط أصم أذنيه وأصر على فعلته، بل قال لرسل صلاح الدين بصلافة، قولوا لمحمد يخلصكم؟

---

[٦٥] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، جـ١٢، صـ ١٢٩.

[٦٦] خليل، تاريخ الكُرد في الحضارة الإسلامية، صـ ٣٢٢- ٣٢٣.

وما استطاع صلاح الدين أن يكظم غليظه إزاء عجرفة أرناط، فأقسم أن ينتقم منه، ونذر دمه واعطى الله عهداً إن يستبيح مهجته، ثم قام بحركة تعبوية شاملة لجمع قوى المسلمين المادية البشرية ، وبعد أن حشد صلاح الدين القوات الكردية والتركية والعربية هاجم المواقع الفرنجية ،وأنزل بها ضربات موجعة ، وتوج هجماته بتحقيق النصر الحاسم في معركة حطين ، فمزق قواتهم الضاربة، وأسر قادتهم وكثير من فرسانهم[٦٧](٦٧)، وسيق الملك جاي لوزجتان ملك بيت المقدس، وأرناط صاحب الكرك، وجيرارديي ريدفورت مقدم الداوية وغيرهم من قادة الفرنج إلى صلاح الدين في خيمته، فاستقبلهم استقبالا حسناً، وأجلس الملك الذي كاد يهلك من العطش إلى جانبه، وقدم له شرابا مثلجا، فشرب الملك منه، واعطى ماتبقى لأرناط فشرب، وعندئذ غضب صلاح الدين، وقال، إن هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينالة أماني، والتفت صلاح الدين إلى أرناط يعدد له خياناته وجرائمه ويقرعه على استخفافه بالمواثيق، قائلا له ، كم تحلف وتنكث؟

لكن أرناط لم يتخلآ عن صلافته، وأجاب على السلطان بعجرفة، فضرب صلاح الدين أرناط بكمنجاة (سيف قصير) وفاء ينذره، وأجهز عليه الحرس، تلك كانت جريمة الفارس الفرنجي، وذلك كان العقاب؟[٦٨]

وفي يوم الجمعة(٢٧ رجب ٥٨٣هـ/١١٨٧م) دخل صلاح الدين القدس،وشاء الله أن يوافق ذلك اليوم في التاريخ الهجري ذكرى ليلة الإسراء والمعراج، وحافظ صلاح الدين على وعده لمن فيها من الفرنج، فسمح لهم بالخروج بعد دفع المال المتفق عليه، وتسامح مع كثيرين من فقراء الفرنج العاجزين عن دفع الفدية، وطلب بعض القادة المسلمين بهدم كنيسة القيامة، ومعاملة المسيحيين بمثل ما عاملوا به المسلمين عندما أستلوا على بيت المقدس لكن صلاح الدين تمسك بنهجه الإنساني، فنهاهم عن ذلك، وأمر بأحترام المقدسات المسيحية، والتزام روح التسامح.

وشهد المؤرخون المسيحيون بكرم أخلاق صلاح الدين، فقد عامل نساء الفرنج بنبل وكرم، فسمح لهن بالخروج من القدس معززات مكرمات ومعهن أموالهن وحشمهن، ولم يأخذ أرملة أرناط بجريرة زوجها، وأنما أكرمها، وسمح لها بالسفر أما اليتامى والشيوخ والأرامل

---

[٦٧] خليل ، المصدر نفس، صـ ٣٢٦.

[٦٨] المصدر نفسه، صـ ٣٢٧.

من الفرنج فإن صلاح الدين لم يكتف بإطلاق سراحهم دون فداء بل منحهم مساعدات من ماله الخاص، وهكذا كان الفرق بين سلوك صلاح الدين عندما استعاد القدس، والمجازر التي أرتكبها الفرنج بحق أهلها عندما سقطت في أيديهم سنة(١٠٩٩م)[٦٩]

وفي (٤شعبان) صلى المسلمون صلاة الجمعة في المسجد ومعهم السلطان صلاح الدين، وكان الخطيب الإمام محي الدين بن الزكي قاضي دمشق، وكان أول ماقاله:(فقطع دابُر القَوم الذين ظلَموا والحمد لله رب العالمين)، (سورة الانعام آية ٤٥)،ودعا للخليفة العباسي الناصر لدين الله، ثم دعا للسلطان الناصر صلاح الدين، وكان نور الدين زنكي قد اتخذه وأعده للقدس قبل فتحه بنيف وعشرين سنة، وأمرالسلطان بكشف الصخرة المقدسة وتطهيرها، ثم صانها بشبابيك من حديد، وتنافس أمراء بني أيوب في العناية بالمسجد، فتولى تقي الدين عمر أبن أخي صلاح الدين كنس الساحات ثم غسلها بالماء حتى تطهرت، ثم أتبع الماء بماء الورد حتى تعطرت، وكذلك طهر حيطانها، وغسل جدرانها، ثم أتى بمجامر الطيب فتضرعت وتبحرت، وقيل في فتح القدس شعركثير، منه قول أبي علي الجويني المعروف بفخر الكتاب:

جند السماء لهذا الملك أعوان من شك فيه فهذا الفتح
هذي الفتوح فتوح الأنبياء وما لها سوى الشكر بالأفعال اثمان
تسعون عاما بلاد الله تصرخ وال إسلام نصاره صم وعميان
فالآن لبى صلاح الدين دعوتهم بامر من هو للمعوان معوان[٧٠]

وعرفت عن صلاح الدين مزايا عديدة وضعته في مكانه من التاريخ الإسلامي، فقد كان حاكما عادلا يجلس للقضاء بنفسه ولا يحكم بالشبهة وقد بلغ عدله جنود أعدائه الصليبيين من الأسرى الذين أمر بمعاملتهم برفق في الوقت الذي كان فيه الصليبيون يقتلون أسرى المسلمين. وتمكن صلاح الدين من توحيد شتات المسلمين بعد تفرقهم في دويلات متناحرة هيأت للصليبيين السيطرة على أراضيهم ومنها بيت المقدس سنين طويلة، وكان رجل سياسة وحرب بعيد النظر، كما أنه عرف بعطائه وإنفاقه في سبيل الله حتى إنه لم يدخر لنفسه مالا ولا عقارا، وكان يهتم بإصلاح الشؤون العامة من عمران ومجالس علم وحلقات أدب، وكان

[٦٩] المصدر نفسه، صـ٣٤٥-٣٤٦.

[٧٠] المصدر نفسه، صـ ٣٤٧.

فقيها درس الفقه الشافعي والحديث والعقيدة وتعلم على يد كبار فقهاء ومحدثي عصره مثل قطب الدين النيسابوري وأبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف وعبد الله بن بري النحوي وغيرهم، ولم يحاول القيام بحركات التمرد والانفصال أو احتلال بغداد، وكان في استطاعته فعل ذلك لو أراد، ولكن في اعتقادي الإخلاص للإسلام لا غير، توفي بدمشق سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م وكان عمره سبعة وخمسين عاما، وتفرقت دولته بعده بين أولاده وأخوته، ومن الشخصيات التي شاركت في الصراع ضد الفرنج أبناء إخوة صلاح الدين، ونذكر منهم عزالدين فروخشاه بن شاهنشاه، كان ينوب عن صلاح الدين في دمشق، توفي سنة(٥٧٨هـ)، ومن الشخصيات الكردية التي اعتمد عليها صلاح الدين أيضا، أبن أخيه المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه، وكان يقود جيش صلاح الدين في كثير من المعارك، وأبن عمه ناصرالدين محمد بن شيركوه، اضافة إلى الفقيه عيسى الهكاري، وأخيه ظهير الدين، وعزالدين جرديك وعمر بن لاجين، وعلي بن أحمد المشطوب الهكاري[٧١].

المبحث الثالث:- الموصل كخط دفاعي وعلاقته بالصليبيين من وجهة النظر الديموغرافية والعسكرية

وصل الصليبيون في الحملة الصليبية الأولى أنطاكية[٧٢] في ذي الحجة ٤٩٠هـ/نوفمبر ١٠٩٧م وحاصروها إلى أن سقطت في أيديهم في جمادي الثانية ٤٩١هـ/٢يونيه ١٠٩٨م تحت قيادة بوهيمند، أما بلدوين ومن معه فقد أستدعاهم ثوروس الأرميني صاحب الرها[٧٣] وجعله حاكما على المدينة وتكونت بذلك أول إمارة صليبية في

---

[٧١] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج، ١١، صـ ٤٥٢-٤٦٩-٤٩٢، ج، ١٢، صـ ٤٢،التاريخ الباهر، صـ١٤٢،ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٣، صـ ٦٧،ابن شداد، النوادر السلطانية صـ١١٢-١٤٦-١٤٧ .

[٧٢] أنطاكية: مدينة فتحها المسلمون منذ عام ١٦هـ/٦٣٧-٦٣٨ م حكمها الحمدانيون منذ العام ٣٣٣هـ/٩٤٤م على يد سيف الدولة، ثم استرجاعها البيزنطنيون عام ٣٥٨هـ/٩٦٩م على يد الجنرال ميخائيل برتزس وظل البيزنطيون يحمونها حتى عام ٤٧٧هـ/١٠٨٤م،حينما أفتتحها السلطان السلجوقي سليمان بن تتش وظل بها السلاجقة حتى دخلها الصليبيون في جمادي الثانية ٤٩١هـ/٢ يونيه ١٠٩٨م،ينظر،أبن مارس، ،العلاقات الإقليمية، هامش رقم (١)،صـ٦٥

[٧٣] الرها: Edessa تقع إمارة الرها في موقعها المعروف بين شمال العراق وشمال الشام، زرعت من قبل الصليبيين ليس فقط على اعتبار أن منديل السيد المسيح عليه السلام وجد بها: بل أيضا على اعتبار أن تكون بمثابة إمارة أو دولة حاجزةBuffer State بين سلاجقة آسيا الصغرى وسلاجقة العراق،وكذلك بلاد

ربيع الآخر ٤٩١هـ/فبراير ١٠٩٨م، وأمام هذا التوسع الصليبي كانت مدينة الموصل أكثر المناطق تعرضاً للاعتداءات الصليبية، لأن إضعاف هذه المدينة أو إسقاطها كان سيتيح للصليبين حرية توسعهم العدواني في الجزيرة من ناحية الشرق والجنوب، وهكذا نجد الظروف الاستراتيجية قد جعلت من الموصل المركز الرئيسي للمقاومة الإسلامية في المنطقة ، فكان لزاماً على القوى الإسلامية في هذه المنطقة أن تتحدى بظهور خط دفاعي هو الموصل مع الشام أو تستسلم فكان الأمر الأول.

الموصل كخط دفاعي – عسكري دراسة من الناحية التاريخية والطوبوغرافية والسكانية

كان لظهور خط الموصل أهمية بعزل إمارة الرها عن باقي الإمارات الصليبية الأخرى، إلا أن هذا الخط ظل ضعيفاً نوعاً ما حتى عام ٥٢١هـ/١١٢٨م الذي تولى فيه عماد الدين زنكي إمارتي الموصل وحلب وذلك لعدم الاستقرار السياسي والعسكري في المنطقة، هذا بالرغم من أن دور الموصل ظل قائماً منذ الحملة الصليبية الأولى عام ٤٩١هـ/١٠٩٧م، متمثلاً في شخص كربوغا في الموصل ومن بعدهما مودود وبرسق بن برسق والبرسقي وزنكي ونور الدين ثم صلاح الدين.

كانت منطقة الموصل– حلب وحدة جغرافية من حيث ارتباط حصونها وتعرضها لغارات البيزنطيين ثم الصليبيين في آن واحد إذ لم يفصل الجغرافيون المسلمون في العصور الوسطى بين منطقة الجزيرة وشمال الشام إلا لاغراض عسكرية بحته[٧٤] وأهم مدن الجزيرة هي الموصل، وتقع على هنسبة يتراوح أرتفاعها مابين ٣٠٠م و٤٥٠م وتحتوى على وديان

فارس: ، William of Tyre,Estoire,de eracies empereur et la congueste,de la terre d,outremer,R,H,C,Hist– Occ,;vol.1,p.189.vol.ll.p.140–143 عليه الجنزوري، إمارة الرها الصليبية،ط، القاهرة، ١٩٨٦م.، نصر، سوسن محمد،منطقة الجزيرة الفراتية والوحدة خلال القرن السادس عشر، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس العدد(٧)عام ١٩٩٠م، صـ ٩٨ .

[٧٤] الاصطخري، أبواسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي(ت ٣٤٠هـ/٩٥١م).،المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر الحسيني، دار القلم، القاهرة،١٣٨١هـ/١٩٦١م.، صـ٥٥،ابن حوقل، ،صورة الأرض،صـ١٥٤، أحمد، رمضان، احمد، حول وسائل الصراع الإسلامي الصليبي في العصور الوسطى، مجلة المستقل العربي،عدد١٠٢، مركز دراسات الوحدة العربية، أغسطس ١٩٨٧م، ،صـ٧٤.

وأحواض وسلاسل منخفضة من الجبال والتلال، وترتفع الإرض المجاورة لها بحوالي ٣٠٠م ويمر في وسطها نهردجلة يقسمها قسمين[٧٥] وتعتبر الموصل باب العراق ومفتاح الشام[٧٦] لذلك كانت منطقة متباينة السكان فسكنها العرب[٧٧] والكُرد لاسيما في شرقها وغربها على طريق الموصل – نصيبين[٧٨]

تتحكم الموصل– لموقعها عند الطرق الملاحية لنهر دجلة– في الطريق البرية التي تتبع وديان الأنهار الكثيرة الموجودة بالمنطقة والتي تتجه(الطرق) لتخترق الجبال، غربا نحو سنجار، وآخر يبدأ منفسمة مما يلي مدينة بلد ثم إلى تل فراشة سبعة عشر فرسخاً[٧٩] ثم إلى نصيبين أربعة فراسخ، وهناك ينقسم إلى طريقين أيضا الأولى آمد والثانية إلى الرقة مارآ برأس عين[٨٠] وقد أستعمل نور الدين محمود في عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م هذا الطريق عندما سار إلى الموصل بعد وفاة قطب الدين ليتسلمها[٨١] ولم يوجه الصليبيين– أبدآ– حملات إلى الموصل، ذلك لأنهم كانوا يفتقرون إلى قاعدة أمامية ينطلقون منها، وكانت حملات نورالدين محمود عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م وصلاح الدين عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م على الموصل أنطلقت بعد

---

[٧٥] خلف، جاسم محمد، محاضرات في جغرافية، صـ ٦٦.

[٧٦] أبن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البجاوى، دارإحياء الكتب العربية،ط١، القاهرة،١٩٥٤م،صـ ١٣٣٣ .

[٧٧] صائغ ، سليمان، تاريخ الموصل،جـ١،صـ١٣١.

[٧٨] أبن بطوطة، الرحلة، صـ١٨٢، أبن جبير،الرحلة،صـ٧١.

[٧٩] الفرسخ:–هو ثلاثة أميال هاشمية، والميل الهاشمي يساوي ١٨٣٣م، أنظر، سعداوي، نظير حسان، نظام البريد في الدولة الإسلامية، دار مصر للطباعة، ١٩٥٣م، صـ١٦٨.

[٨٠] ليسترنج، جي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة بغداد،١٩٥٤م،،صـ١٢٩–١٣٠.

[٨١] أنظر:–أبن الأثير،الكامل،جـ٩،صـ١١٠،التاريخ الباهرفي أخبار الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طيلمات، دار الكتب الحديثه،بغداد،١٩٦٣م،،صـ١٥٢، أبو شامة، (شهاب الدين عبد الرحمن أسماعيل المقدسي ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)عيون الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق،م حمد علي محمد(القاهرة، د. ت)،جـ١،صـ١٨٧–١٨٨،أبن العبري،(غريغوريوس الملطي ت٦٧١هـ/ ١٢٨٦م) تاريخ مختصر الدول، الطبعة الكاثوليكية،ط٣،بيروت،١٩٥٨م،صـ٢١٤، الحنبلي (أحمد بن إبراهيم،ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية،(بيروت، د/ت) جـ٤،صـ٢١٦.

أن أوجدوا قاعدة أمامية في نصيبين حيث جمعا جيشهما، وأنطلقا بعد ذلك إلى الموصل متخذين الطريق الشمالي المباشر نصيبين–الموصل، متفادين المرور عبر منفذ– ممر– جبل سنجار الذي برغم صلاحيته لمرور الفرسان فإنه لم يستعمل للمرور إلى مدينة سنجار إلا من قبل عماد الدين زنكي في عام ٥٢١هـ/١١٢٧م[٨٢] أما صلاح الدين فلم يمر من هذا المنفذ إلا من جهة الشرق بعد سيطرته على مدينة سنجار[٨٣] لذلك فممر سنجار لم يستعمل– أبدآ– لمرور الجيوش من الغرب إلى الموصل ما عدا زنكي الذي كان مسيطرآ على الموصل قبل مسيره إلى سنجار، كما وأن الصليبيين برغم وجود الرها كقاعدة أمامية في الشرق يستطيعون من خلالها توجيه حملات إلى الموصل إلا أنهم لم يفعلوا ذلك لأنها– الرها– كانت في حالة حصار دائم من مسلمي الشرق لفترة خمسين عاما حتى سقطت في يد عماد الدين زنكي في عام ٤٣٩هـ/١١٤٤م[٨٤] وقد سار ملكشاه في عام ٤٧٧هـ/١٠٨٤م،من أصفهان إلى الموصل[٨٥] ألا أن الطريق الذي سلكه ملكشاه أصبح مهددآ من قبل الصليبيين، إلا ان زنكي ونور الدين وصلاح الدين كما سنوضح استخدموا طريق الخابور للوصول إلى حلب[٨٦] في رمضان عام ٥٢١م/ أغسطس١١٢٧م سار زنكي من الموصل إلى جزيرة أبن عمر ثم نصيبين ومنها إلى سنجار، ومنها سير الجيش إلى بلاد الخابور ومن ثم إلى حران[٨٧] كانت اهمية منطقة الخابور الفلاحية تمتد إلى فترات طويلة، كما أن موقعه على مفترق الطرق أدى

---

[٨٢] أبن الأثير، الباهر،ص٢٦–٢٧،أبن واصل،(جمال الدين محمد بن سالم ت٦٩١هـ/١٢٩١م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق، جمال الدين الشيال،ط القاهرة،١٩٥٣م، جـ١،صـ٣٤–٣٦.

[٨٣] ابن شداد،(القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي ت٦٣٢هـ/١٢٢٤م)، النوادر لسلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق، جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة ط١،القاهرة،١٩٦٤م، ،صـ٩٤–٩٥،أبن واصل، مفرج الكروب،جـ٢، صـ١١٥–١٢١،أبن الاثير،الكامل،جـ٩،صـ١٥٦–١٥٨.

[٨٤] أبن خرداذبة،(ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م) المسالك والممالك، تحقيق، دى جويه، ط، ليدن،١٨٨٩م، صـ٩٦،أبن جبير، صـ١٩٢.

[٨٥] ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) زبدة حلب من تاريخ حلب، تحقيق،د، سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق،١٩٥١م،جـ٢،صـ١٦٠–١٦١، ابن الوردي،(سراج الدين أبي حفص عمر ٧٤٩هـ/١٣٥٠م)،خريدة العجائب وفريدة الضرائب، مطبعة الحلبي،ط٢،القاهرة(د،ت) جـ٢،صـ٤،الفارقي، تاريخ الفارقي ، صـ٢١٢.

[٨٦] الأصطخري، مسالك والممالك،صـ٥٢، أبن جبير،الرحلة،صـ١٩٢، أبو الفداء، تقويم البلدان، صـ٢٨٣.

[٨٧] أبن الاثير، الباهر،صـ٣٦–٣٧، أبن واصل، مفرج الكروب، جـ١، صـ٣٤–٣٦.

إلى مضاعفة المواقع والحصون وقد اسنعمل صلاح الدين طريق الخابور في حملته على الموصل في جماد الأولى ٥٧٨هـ/ديسمبر ١١٨٢م، فقطع الفرات إلى البيرة ليحاصر الرها، ثم نزل إلى الرقة على طول نهر البليخ، ثم أخذ طريق الفرات حتى قرقيسياء التي بينها وبين الرقة أربعة مراحل، وقد أتخذ صلاح الدين هذا الطريق الذي يصعد إلى الخابور، وهذا يدل على وجود مدينة على المتعرج الذي يشكله النهر بعد وصول الهرماس إليه، لاسيما إذا علمنا بأن صلاح الدين اتخذ طريقه من الشمال إلى نصيبين ثم نزل الموصل عن طريق بلد، ولكن رجوعه كان عن طريق سنجار[٨٨] وعلى نهر البليخ شرق الفرات تقع حران التي بقيت مدينة إسلامية مهمة ومحصنة لم يدخلها الصليبيون قط ، لعبت دوراً مهماً في صد الصليبيين عن منطقة الموصل، ففي ربيع عام٤٩٨هـ/١١٠٤م حدثت معركة شهيرة كانت ضربة قاضية قاسمة لتوسع الصليبيين نحو الشرق من الرها، فلما قصد الصليبيين حران خرج إليهم جكرمش صاحب الموصل الذي أستولى عليها عام ٤٩٥هـ/١١٠٢م بعد وفاة كربوغا، وسقمان بن أرتق صاحب ديار بكر ومعه موسى التركماني الذي كان والياً على الموصل أيام كربوغا[٨٩] وأستهدفت الحملة الصليبية الثانية في عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م مدينة دمشق إلى جنوب سهل البقاع، وكان يهدفون من وراء ذلك إلى احتلالها كي يمنعوا توحيد الجبهة الإسلامية شمالاً وجنوباً، مما يقويها(الجبهة الإسلامية) ويضعف المخططات الصليبية، ثم إن احتلال دمشق القريبة من مملكة بيت المقدس ، قادرة على تصفية خط الموصل –حلب[٩٠] وقد ساعد نظام

---

[٨٨] أبن الاثير، الكامل، جـ٩صـ١٥٦–١٥٨، أبن واصل، مفرج الكروب،جـ٢، صـ ١١٥–١٢١،ابن شداد، النوادر السلطانية، صـ٩٤–٩٥.

[٨٩] أبن خلدون،العبر،جـ٥،صـ٢٣،المعاضيدي، خاشع، تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، بغداد، ١٩٨١م،صـ١٠٩.

[٩٠] شارك في هذه الحملة لويس السابع ملك فرنسا، وكونراد الثالث إمبراطور ألمانيا، وعمانويل كومنين الإمبراطور البيزنطي، وروجر الثاني صاحب صقلية، وكانوا في عشرة آلاف فارس و٦٠٠٠٠ راجل، فخرج إليهم جيش دمشق في ١٣٠٠٠٠ رجل، وجيش نور الدين في ٣٠٠٠٠ رجل، أنظر: أبن العديم، زبدة حلب،جـ٢،صـ٢٩٠–٢٩٢، الحنبلي ،شذرات الذهب،جـ٤،صـ١٢٤، أبن الجوزي، (أبو الفرج عبد الرحمن بن عليين بن محمد بن الجوزي٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف، جيدر أباد،١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، جـ١،صـ ١٣١.

الإقطاع الحربي في الدولة السلجوقية أستحدثه الوزير نظام الملك[٩١] كما سار الدولة ألايوبية على نظام إقطاع الحربي منذ أن صار صلاح الدين نائبا لنور الدين في مصر بعد وفاة العاضد الفاطمي عام ٥٦٧هـ/١١٧٦م ، حيث أقطع صلاح الدين في ٥٧٩هـ/١١٨٣م عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي كلاً من سنجار ونصيبين والرقة وسروج والخابور، كتعويض له عن حلب لما أخذها منه صلاح الدين[٩٢] نظرا لذلك فقد انحصرت الصراعات الإسلامية الصليبية في المنطقة الممتدة من حمص جنوب منطقة ديار مضر، وهي منطقة سهلية تساعد على قيام معارك تصادمية لذلك فقد كان النزاع خلال الفترة ما بين معركة ساحة الدم سنة ٥١٣هـ/١١١٩م واغتيال البرسقي عام ٥٢٠هـ/١١٢٦م على المناطق الممتدة ما بين حلب وانطاكية، وكانت سنة٥٣٩هـ/١١٤٤م سنة الفتح الكبير للرها، وبذلك انتهت هذه الإمارة الصليبية، وأصبحت الجيوش القادمة إلى الشام من الموصل لاتخشى عواقب السير في أراضى الرها[٩٣] وتغيرت سياسة الصليبيين من الهجوم إلى الدفاع في شمال بلاد الشام، كما تحرر خط الموصل– حلب الدفاعي الإسلامي من ضغط صليبي الرها على المناطق الشرقية في أطراف ماردين والرقة ورأس عين وغيرها ، كما أن أسر نور الدين لجوسلين صاحب تل باشر علم٥٤٥هـ/١١٥٠م أدى إلى استيلاء المسلمين على كل الحصون الصليبية في بلاد الجزيرة وشمال الشام[٩٤].

الخاتمة ونتائج البحث

أسفرت الدراسة عن نتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

---

[٩١] نظام الملك:– هو أبو الحسن علي بن إسحاق المكنى بنظام الملك(٤٠٨–٤٨٥ هـ/١٠١٧–١٠٩٢م) له كتاب" شاهنامه، أستوزره ألب أرسلان مابين(٤٥٧–٤٦٥هـ/١٠٦٤–١٠٧٢م) ومن ثم استوزره ملكشاه، عمر المدن وأصلح البلاد، وزع الإقطاع على رجال الجيش، ينظر: أحمد، رمضان، أحمد، الخلافة في الحضارة الإسلامية، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس(د،ت)،صـ١٨٠–١٨٢.

[٩٢] ابن الاثير، الكامل،جـ٩، صـ١٦٣،ابن العبري، مختصر الدول،صـ٢١٩، البنداري،(أحمد بن علي بن سليمان ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) راحة الصدور وآية السرور ترجمة، الشواربى وحسين الصياد، ط، القاهرة، ١٩٦٠م، صـ٧١–٧٢.

[٩٣] سميل،(ر.سي) الحروب الصليبية، ترجمة، سامي هاشم،ط، بيروت،١٩٨١م،صـ٦٤.

[٩٤] أبن، واصل، مفرج الكروب،جـ١،صـ١٢٤–١٢٥،ابن العديم، زبدة حلب،جـ٢،صـ٣٠٢–٣٠٣.

إن دراسة هذا الموضوع من الأهمية، كان من نواح عديدة، لحاجتنا الى مزيد من هذه الدراسات، فأن أهميته باتت ملحة في هذا العصر لأسباب سياسية وحضارية نظرا لان الاستعمار الاوربي يعمل جادا من أجل فصل هذه المنطقة حضاريا وتاريخيا عن ارتبطهما بالعرب والاسلام.

كان للعرب والاسلام تأثير واضح وكبير على الكُرد، إن تسامح المسلمين وحسن معاملة للاخوانهم الكُرد ادى إلى إقبالهم على الإسلام لما رأوا فيه من اليسر والبساطة مالم يألفوه في دياناتهم السابقة، كما في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) وهكذا بدأت روابط الاخوة بين العرب والكُرد واصبح الجميع يشعرون بالانتماء الثقافي والسياسي المشترك إذ اصبحت ارضهم بلادا واحدة فالمسلم اخو المسلم وأي مكان في الارض يعد وطن للمسلم والاسلام بشكل عام.

الكُرد في العراق – الموصل يشكلون قوة قتالية مهمة في جيش نور الدين، وكانوا يباشرون الحروب بإخلاص وحسبنا دليلاً على ذلك أن نجم الدين أيوب وأخاه شيركوه كانا من أعظم قواده، وقد ساعده نجم الدين نورالدين محمود في فتح دمشق، وكان لفتحها تأثير خطير، وضع الفرنج بين فكي كماشة على صعيد الإستراتيجي، واستخدام الكرد كمقاتلين في صفوف الجيش الزنكي بهذه الكثافة كان يرجع إلى ما اشتهروا به من الشجاعة والصبر على القتال، وكان شيركوه يقوم في دولة نورالدين بمنصب يماثل منصب وزير الدفاع في عصرنا هذا، وكان نور الدين يندبه للمهام العسكرية الجسام، فعينه قائدا على الجبهة الغربية(منطقة حمص) أخطر الثغور في مواجهة الفرنج.

أن قوة الدولة الزنكية والدولة الأيوبية والانجازات والانتصارات الاستراتيجية التي تحققت فيها ضد الفرنج إنما قامت، إلى حد كبير على كاهل جغرافية كردستان، وبفضل ثروات كردستان، وبمساهمة الإنسان الكردي معرفياً وعسكرياً، توجت بقيام الدولة الأيوبية.

أبلى المقاتلون الكُرد في حطين بلاء حسنا، حتى إن الفتى الكردي درباس، وكان من أتباع الأمير الكردي إبراهيم المهراني، هو الذي أسر ملك القدس نفسه وكان القائد العام للفرنجة وأرفعهم مكانة، وفي روية أنه أسر الفارس الفرنجي الذائع الصيت أرناط (رينو دوشاتيون)، كسرت شوكة الصليبيين وفتحت أمام جيوش صلاح الدين الطريق لتحرير القدس .

كان للكُرد دور مشهود في الدفاع عن حياض الخلافة في العصور العباسية ، فإنهم

بقوا على إخلاصهم لرمز الإسلام آنذاك (الخلافة العباسية)، ولم يحاولوا القيام بحركات التمرد والانفصال أواحتلال بغداد، وكان في استطاعتهم فعل ذلك لو أرادوا، ولكن في اعتقادي الإخلاص للإسلام وللخلافة العباسية لاغير.

كان لظهور خط الموصل كخط دفاعي – عسكري أهمية بعزل إمارة الرها عن باقي الإمارات الصليبية الأخرى، إلا أن هذا الخط ظل ضعيفاً نوعاً ما حتى عام ٥٢١هـ/١١٢٨م الذي تولى فيه عماد الدين زنكي إمارتي الموصل وحلب وذلك لعدم الاستقرار السياسي والعسكري في المنطقة، هذا بالرغم من أن دور الموصل ظل قائماً منذ الحملة الصليبية الأولى عام ٤٩١هـ/١٠٩٧م، متمثلاً في شخص كربوغا في الموصل ومن بعدهما مودود وبرسق بن برسق والبرسقي وزنكي ونور الدين ثم صلاح الدين. وكانت منطقة الموصل– حلب وحدة جغرافية من حيث ارتباط حصونها وتعرضها لغارات البيزنطيين ثم الصليبيين في آن واحد إذ لم يفصل الجغرافيون المسلمون في العصور الوسطى بين منطقة الجزيرة وشمال الشام إلا لاغراض عسكرية بحته .

كان صلاح الدين رمز التآخي العربي الكردي قولا وعملا، وغير وجه التاريخ كما شاءت ارادة المسلمين الذين وحدهم تحت الدين الإسلامي الحنيف، طهر القدس– مسرى محمد(صلى الله عليه وسلم) ومهد المسيح(ع)– وأرض فلسطين الطاهرة من السيطرة الصليبية، وقضى حياته كلها تحت الخيام أو في ساحات الوغى لطرد الغاضبين، ووقف سداً منيعا أمام الاستعمار الأوربي خمسة وثلاثين حولا كاملا، نعم هذا هو الدور المشرق للكُرد للدفاع عن المقدسات الإسلامية كالقبلة الأولى للمسلمين (بيت المقدس).

المصادر

- ابن الاثير ، أبو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
  - الكامل في التاريخ، تحقيق. عمر عبد السلام تدمري، ط١ دار الكتب العربي، بيروت،١٩٨٣م.
  - التاريخ الباهر في أخبار الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد طيلمات، دار الكتب الحديثة، بغداد،١٩٦٣م.
- الاصطخري، (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)
  - المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابرالحسيني، دار القلم، القاهرة،١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- ابن ايبك الدواداري ،(أبو بكر عبد الله بن ايبك ت٧٢٦هـ /١٢٣٦م)
  - كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السابع بعنوان (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) تحقيق، عبد

الفتاح عاشور، داراحياء الكتب العربية(القاهرة ـ ١٩٧٢م)

- ابن بطوطة ،(أبو عبدالله محمد ت٧٧٩هـ /١٣٧٧م)
  - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المطبعة الأميرية،ط١،بولاق، مصر،١٩٣٤م.
- البنداري،(أحمد بن علي بن سليمان ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)
  - راحة الصدور وآية السرور ترجمة، الشواربي وحسين الصياد، ط، القاهرة، ١٩٦٠م.
- أبن تغري بردي،(جمال الدين يوسف ت٨٧١هـ/١٤٦٩م)
  - الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ط، القاهرة (د– ت)
- أبن جبير(محمد بن أحمد الكناني ت حوالي ٦١٤هـ/١٢١٧م)
  - الرحلة، تحقيق حسين نصار، ط القاهرة، دار الكتب المصري اللبناني، ١٩٨٠م.
- أبن الجوزي، (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)
  - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف، جيدر أباد،١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
- الحنبلي .(أحمد بن إبراهيم ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)
  - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية،(بيروت، د/ت).
- ابن حوقل، (ابو القاسم محمد بن علي ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
  - صورة الارض، مكتبة الحياة(بيروت–١٩٧٩م)
- أبن خرداذبة، (ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)
  - المسالك والممالك، تحقيق، دى جويه، ط، ليدن،١٨٨٩م.
- أبن خلدون،(عبد الرحمن، ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)
  - العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ من غبر من العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، القاهرة، ١٩٧١م.
- الرهاوي المجهول،(ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م)
  - تأريخ الرهاوي المجهول عربه عن السريانية ووضع
- سبط ابن الجوزي،(أبو المظفر يوسف ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
  - مرأة الزمان في تأريخ الأعيان، حيدر أباد، الهند،١٩٥١م .
- أبو شامة، (شهاب الدين عبد الرحمن أسماعيل المقدسي ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)
  - عيون الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق، محمد علي محمد (القاهرة، د. ت). وتحقيق أحمد البيسومي منشورات وزارة الثقافة،دمشق،١٩٩٢م.
- ابن شداد،(القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي ت٦٣٢هـ/١٢٢٤م)
  - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق، جمال الدين الشيال، الدار المصرية للتأليف والترجمة ط١، القاهرة، ١٩٦٤م.
- الطبري، (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ /٩٢٢م)

- تأريخ الطبري ،تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق ،محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف (القاهرة ،١٩٧٦م)
- أبن العبري،(غريغوريوس الملطي ت٦٧١هـ/ ١٢٨٦م)
- تاريخ مختصر الدول، الطبعة الكاثوليكية،ط٣،بيروت،١٩٥٨م.
- أبن عبد الحق،(صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م)
- _ مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية،ط١، القاهرة،١٩٥٤م.
- ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)
- زبدة حلب من تاريخ حلب، تحقيق، د، سامي الدهان، المعهد الفرنسي، دمشق،١٩٥١م.
- الفارقي، (أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م)
- تاريخ الفارقي، تحقيق، بدوى عبد اللطيف عوض ، دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤م.
- أبو الفداء،(اسماعيل بن علي ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)
- تقويم البلدان، تحقيق، رينو ودى سلان، ط باريس،١٨٤٠م.
- القزويني،(زكريا بن محمد ت٦٨٢هـ/١٣٨٣م)
- اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت،١٩٦٩م.
- ابن القلانسي، (أبو يعلى حمزة بن أسدت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)
- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت،١٩٠٨م.
- القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
- صبح الأعشى في صناعة الانشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٦٣م
- أبن كثير،(الحافظ عماد الدين أسماعيل ت ٧٤٤هـ/ ١٣٧٣م)
- البداية والنهاية، تحقيق حامد أحمد طاهر، القاهرة–٢٠٠٢م .
- ماركو بولو(القرن ٧هـ/١٣م)
- _ رحلات ماركوبولو، سلسلة الينابيع، ترجمة، عبد العزيز توفيق جاويد، ط، القاهرة،١٩٧٧م.
- المقدسي ،(أبوعبد الله محمد بن أحمد ،ت٣٨٧هـ /٩٩٦م)
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد مخزوم دار احياء التراث العربي(بيروت،١٩٨٧م).
- ابن منقذ، اسامة (مؤيد الدولة ت ٥٨٤هـ/١١٨٥م)
- _ الاعتبار، تحقيق، فليب حتي، مطبعة جامعة برينستون، الولايات المتحدة،١٩٣٠م.
- الهمذاني،(أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بأبن الفقيه٣٦٥هـ/٩٦٦م)
- كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن،١٨٨٥م.
- أبن واصل،(جمال الدين محمد بن سالم ت٦٩١هـ/١٢٩١م)

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق، جمال الدين الشيال، ط القاهرة،١٩٥٣م.
- ابن الوردي،(سراج الدين أبي حفص عمر ٧٤٩هـ/١٣٥٠م)
- خريدة العجائب وفريدة الضرائب، مطبعة الحلبي،ط٢،القاهرة (د،ت)
- ياقوت، الحموي،(ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن أبي عبدالله الحموي الرومي، (ت ٦٢٦ هـ/١٢٨٠)
- معجم البلدان، دار بيروت، للطباعة والنشر،١٩٥٧م.

المراجع

- أحمد، رمضان، احمد
- الخلافة في الحضارة الإسلامية، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس(د،ت)
- وسائل الصراع الإسلامي الصليبي في العصور الوسطى، مجلة المستقل العربي،عدد١٠٢، مركز دراسات الوحدة العربية ،أغسطس ١٩٨٧م.
- إسكندر، فايز نجيب
- أرمينية بين البيزنطيين والأتراك السلاجقة(٣٩٢-٤٦٣هـ/١٠٠٠-١٠٧٠م)في مصنف أريستاكيس اللستيفرثى، المطبعة المصرية، الإسكندرية،١٩٨٣م.
- أمين ، حسين
- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، المكتبة الأهلية، بغداد،١٩٦٢م.
- البغدادي، يوسف غنيمة
- الرها، مجلة المشرق، السنة ٨ العدد٤ لعام ١٩٠٥م.
- الحويري، محمود محمد
- الأوضاع الحضارية في بلاد الشام- في القرنين ١٢، ١٣ عصر الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة.
- خلف، جاسم محمد
- محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، مطبعة لجنة البيان العربي،ط٤،القاهرة، ١٩٦١م.
- خليل، احمد
- تاريخ الكرد في الحضارة الإسلامية، دار هيرو، ط١،(بيروت، ٢٠٠٧م).
- داود، إسكندر
- الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر، مطبعة الشرقي، ط١، دمشق،١٩٥٩م.
- زابوروف، ميخائيل
- الصليبيون في الشرق، ترجمة، إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو،١٩٨٦م.
- زكي ، محمد امين

- تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ترجمة: محمد علي عونى، مصر، ١٩٤٨م.
- زمباور
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك،
- مكتبة فؤاد الأول، القاهرة،١٩٥١م.
- سعداوي، نظير حسان
- نطام البريد في الدولة الإسلامية، دار مصر للطباعة، ١٩٥٣م.
- سلطان، توفيق
- الثغور ودورها العسكري والحضاري، مجلة أداب الرافدين، العدد ١١، لسنة١٩٧٩م.
- سميل، (ر.سي)
- الحروب الصليبية، ترجمة، سامي هاشم ،ط، بيروت،١٩٨١م.
- شيخو، لويس
- من حماة إلى حلب، مجلة المشرق، السنة ٨ العدد٢٠، لعام ١٩٠٥م .
- شيركو، بله ج
- القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، مطبعة السعادة، مصر،١٩٣٠م.
- صائغ ، سليمان الموصلي،
- تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، القاهرة،١٩٢٢م.
- عاشور، سعيد
- الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط،القاهرة،١٩٦٣م.
- عطا، زبيدة
- بلاد الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ت)
- عثمان، فتحي
- الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك العربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر،
- القاهرة،١٩٦٦م.
- علي ، محمد كرد
- خطط الشام، المطبعة الحديثة، ،دمشق،١٩٢٥م.
- عليه الجنزوري
- إمارة الرها الصليبية، ط، القاهرة، ،١٩٨٦م.
- عمران، محمود سعيد
- القادة الصليبيون الأسرى في أيدي الحكام المسلمين ٤٩٣-٥٣١هـ/١١٠٠-١١٣٧م،بيروت
- غنيم، حامد
- الجبهة الإسلامية في مصر الحروب الصليبية، دار الشباب القاهرة،١٩٧١م.

- ليسترنج، جي
  - بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة بغداد،١٩٥٤م
- بن مارس، كمال
  - العلاقات الإقليمية والحروب الصليبية، عين للدراسات،ط،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ماركو بولو(القرن ٧هـ/١٣م)
  - رحلات ماركوبولو، سلسلة الينابيع، ترجمة، عبد العزيز توفيق جاويد، ط، القاهرة،١٩٧٧م.
- المعاضيدي، خاشع
  - دولة بني عقيل في الموصل٣٨٠-٤٨٩هـ، مطبعة شفيق، بغداد،١٩٦٨م.
  - تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، بغداد،١٩٨١م.
- الموصلي، منذر
  - عرب وأكراد، دار الغصون، ط١، بيروت،١٩٨٦م.
- مؤنس، محمد
- -سياسة نور الدين الخارجية، ٥٦١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٤م رسالة دكتوراه، عين شمس، ١٩٨٨م.
- نصر، سوسن محمد
  - منطقة الجزيرة الفراتية والوحدة خلال القرن السادس عشر، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس العدد(٧)عام ١٩٩٠م .
- نقاش، زكي
  - العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، القاهرة(د.ت)،

English Reference .

•Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karam Muhammad al-Jazari (d. 630 AH/1233 AD(

-Al-Kamil in History, investigation. Omar Abdel Salam Tadmurri, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, 1983 AD

-The brilliant history in the news of the Atabeg state in Mosul, edited by Abd al-Qadir Ahmad Tilmat, Dar al-Kutub al-Haditha, Baghdad, 1963 AD .

•Al-Istakhri, (Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad, known as Al-Karkhi, d. 340 AH/951 AD(

Paths and Kingdoms, investigated by Dr. Muhammad Jaber Al-Husseini, Dar Al-Qalam, Cairo, 1381 AH / 1961 AD.

•Ibn Aybak Al-Dawadari, (Abu Bakr Abdullah bin Aybak, d. 726 AH / 1236 AD(

-Treasure of Pearls and Jami' al-Ghurar, Part Seven, entitled (The Wanted Pearl in the News of Bani Ayyub), edited by Abdel Fattah Ashour, Dar Hayaa al-Kutub al-Arabi (Cairo - 1972 AD(

•Ibn Battuta, (Abu Abdullah Muhammad d. 779 AH / 1377 AD(

-Tuhfat Al-Nazar fi Gharebi Al-Amsar and Wonders of Travel, Al-Amiriya Press,

1st edition, Bulaq, Egypt, 1934 AD .
•Al-Bandari, (Ahmed bin Ali bin Suleiman 599 AH/1202 AD.(
-The comfort of breasts and the verse of pleasure, translated by Al-Shawarbi and Hussein Al-Sayyad, ed., Cairo, 1960 AD.
•Ibn Taghri Bardi, (Jamal al-Din Yusuf, d. 871 AH/1469 AD.(
-Al-Zahira fi Kings of Egypt and Cairo, ed., Cairo (d-v.(
•Ibn Jubayr (Muhammad bin Ahmad al-Kinani, d. around 614 AH/1217 AD(
-The Journey, edited by Hussein Nassar, Cairo edition, Dar Al-Kutub Al-Masry Al-Lebanese, 1980 AD.
•Ibn al-Jawzi, (Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad bin al-Jawzi 597 AH/1201 AD(
-Al-Muntazim fi Tarikh al-Muluk wa'l-Num, Encyclopedia, Jaderabad, 1358 AH/1939 AD.
•Al-Hanbali (Ahmed bin Ibrahim, d. 876 AH/1471 AD.(
-Gold nuggets in news of gold, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, d/d.(
•Ibn Hawqal, (Abu al-Qasim Muhammad bin Ali, d. 367 AH/977 AD(
-The Image of the Earth, Al-Hayat Library (Beirut - 1979 AD.(
•Ibn Khurdadhabah, (Abu al-Qasim Ubayd Allah bin Abdullah, who died around 300 AH/912 AD(
-Trajectories and Kingdoms, edited by De Gouy, ed., Leiden, 1889 AD .
•Ibn Khaldun, (Abdul Rahman, d. 808 AH/1406 AD.(
-Lessons and the Diwan of the Beginning and the News in the History of the Persians, Arabs, and Berbers of the past, and those who contemporaneously among the people of the greatest sultan, Cairo, 1971 AD.
•Al-Rahwi Al-Majhoul, (d. 632 AH / 1234 AD.(
-Al-Rahwi's unknown history, based on Syriac and its setting
•The tribe of Ibn al-Jawzi, (Abu al-Muzaffar Yusuf, d. 654 AH/1256 AD.(
-The Woman of Time in the History of Notables, Hyderabad, India, 1951 AD.
•Abu Shamah, (Shihab al-Din Abd al-Rahman Ismail al-Maqdisi, d. 665 AH/1266 AD(
-Oyoun al-Rawdhatain fi Akhbar al-Dawlatain, investigation, Muhammad Ali Muhammad (Cairo, D. T.). Verified by Ahmed Al-Baisoumi, Ministry of Culture publications, Damascus, 1992
•Ibn Shaddad, (Judge Bahaa al-Din Yusuf bin Rafi' al-Asadi, d. 632 AH/1224 AD(
-Al-Nawader Al-Sultaniyya wa Al-Mahasin Al-Yusufiyah, edited by Jamal Al-Din Al-Shayyal, Egyptian House for Writing and Translation, 1st edition, Cairo, 1964 AD.
•Al-Tabari, (Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, d. 310 AH / 922 AD.(
-History of Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 3rd edition, Dar Al-Maaref (Cairo, 1976 AD(
•Ibn al-Abri, (Gregory of Malta, d. 671 AH/1286 AD.(
-A Brief History of States, Catholic Edition, 3rd edition, Beirut, 1958 AD
•Ibn Abd al-Haqq, (Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq al-Baghdadi, d. 739 AH/1338 AD(
_ •Observatories for learning about the names of places and places, edited by Ali

Muhammad al-Bajjawi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1st edition, Cairo, 1954 AD .
•Ibn al-Adim (Kamal al-Din Abu al-Qasim, d. 660 AH/1261 AD.(
-Aleppo Butter from the History of Aleppo, edited by Dr. Sami Al-Dahan, French Institute, Damascus, 1951 AD.
•Al-Fariqi, (Ahmed bin Yusuf bin Ali bin Al-Azraq, d. 572 AH / 1176 AD(
-History of Al-Fariqi, edited by Badawi Abdel Latif Awad, Dar Al-Kutub Al-Lubani, Beirut, 1974 AD.
•Abu Al-Fidaa, (Ismail bin Ali, d. 732 AH/1332 AD.(
-Calendar of Countries, edited by Renaud and de Slane, Paris edition, 1840 AD
•Al-Qazwini, (Zakaria bin Muhammad, d. 682 AH/1383 AD.(
-Antiquities of the Country and News of the People, Dar Sader, Beirut, 1969 AD
•Ibn al-Qalanisi, (Abu Ya'la Hamza bin Asadt 555 AH/1160 AD(
-The History of Damascus, Jesuit Fathers Press, Beirut, 1908 AD .
•Al-Qalqashandi, Abu Abbas Ahmad bin Ali (d. 821 AH/1418 AD.(
-Sobh Al-Asha in the Construction Industry, Al-Amiriya Press, Cairo, 1963 AD.
•Ibn Kathir, (Al-Hafiz Imad al-Din Ismail, d. 744 AH/1373 AD(
-The Beginning and the End, edited by Hamid Ahmed Taher, Cairo - 2002 AD.
•Marco Polo (7th century AH/13th century AD.(
_ -The Travels of Marco Polo, The Springs Series, translation, Abdul Aziz Tawfiq Javid, ed., Cairo, 1977 AD.
•Al-Maqdisi, (Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, d. 387 AH / 996 AD(
-The best divisions in the knowledge of the regions. Its introduction, footnotes, and indexes were written by Muhammad Makhzoum, Dar Ihya' al-Arabi al-Arabi (Beirut, 1987 AD .(
•Ibn Munqidh, Osama (Muayyid al-Dawla d. 584 AH/1185 AD.(
_ •Consideration, investigation, Philip Hitti, Princeton University Press, United States, 1930 AD.
•Al-Hamdhani, (Abu Bakr Ahmad bin Muhammad, known as Ibn al-Faqih, 365 AH/966 AD(
-Book of Countries, Brill Press, Leiden, 1885 AD .
-Ibn Wasil, (Jamal al-Din Muhammad bin Salem, d. 691 AH/1291 AD(
Mufarrej al-Karub fi Akhbar Bani Ayoub, edited by Jamal al-Din al-Shayyal, Cairo edition, 1953 AD .
•Ibn al-Wardi, (Siraj al-Din Abi Hafs, Omar 749 AH/1350 AD.(
-Khurida Al-Ajaib and Farida Al-Tharas, Al-Halabi Press, 2nd edition, Cairo (D, T(
•Yaqut, Al-Hamawi, (Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut bin Abi Abdullah al-Hamawi al-Rumi, (d. 626 AH/1280(
-Dictionary of Countries, Beirut House for Printing and Publishing, 1957 AD .

•Ahmed, Ramadan, Ahmed
-Caliphate in Islamic Civilization, Saeed Raafat Library, Ain Shams University (D, T(
Means of the Islamic Crusader Conflict in the Middle Ages, Al-Mustaqil Al-Arabi

Magazine, No. 102, Center for Arab Unity Studies, August 1987.
•Iskandar, Fayez Naguib
-Armenianism between the Byzantines and the Seljuk Turks (392-463 AH / 1000-1070 AD) in the work of Aristakis of Lastiparthi, Egyptian Press, Alexandria, 1983 AD.
•Amin, Hussein
-History of Iraq in the Seljuk Era, National Library, Baghdad, 1962 AD .
•Al-Baghdadi, Youssef Ghanima
-Al-Raha, Al-Mashreq Magazine, Year 8, Issue 4, 1905 AD
•Al-Huwairi, Mahmoud Muhammad
-Cultural conditions in the Levant - in the 12th and 13th centuries, the era of the Crusades, Dar Al-Maaref, Cairo.
•Khalaf, Jassim Mohammed
-Lectures on the natural, economic and human geography of Iraq, Al-Bayan Al-Arabi Committee Press, 4th edition, Cairo, 1961 AD.
•Khalil, Ahmed
-History of the Kurds in Islamic Civilization, Dar Hero, 1st edition, (Beirut, 2007 AD .(
•Daoud, Alexander
-The Syrian Jazeera between the Past and the Present, Al-Sharqi Press, 1st edition, Damascus, 1959 AD.
•Zaborov, Mikhail
-Crusaders in the East, translation, Elias Shaheen, Dar Al-Taqadum, Moscow, 1986 AD.
•Zaki, Muhammad Amin
-A History of the Kurdish States and Emirates in the Islamic Era, Translated by: Muhammad Ali Awni, Egypt, 1948 AD .
•Zambauer
-A Dictionary of Lineages and Ruling Dynasties in Islamic History, directed by Zaki Muhammad Hassan Bey
-Fouad I Library, Cairo, 1951 AD .
•Saadawi, Nazir Hassan
-The Postal System in the Islamic State, Misr Printing House, 1953 AD
•Sultan, Tawfiq
-The borders and their military and cultural role, Al-Rafidain Literature Magazine, No. 11, 1979 AD .
•Smil, (R.C.(
-The Crusades, translation, Sami Hashim, ed., Beirut, 1981 AD.
•Sheikho, Louis
-From Hama to Aleppo, Al-Mashreq Magazine, Year 8, Issue 20, 1905 AD.
•Sherko, Bellah J
-The Kurdish issue, the past and present of the Kurds, Al-Saada Press, Egypt, 1930 AD .
•Sayegh, Suleiman Al-Mousili‹
-History of Mosul, Salafi Press, Cairo, 1922 AD .

•Ashour, Saeed
-The Crusade movement is a bright page in the history of Arab jihad in the Middle Ages, ed., Cairo, 1963 AD.
•Atta, Zubaida
-The Land of the Turks in the Middle Ages, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (ed.(.
•Othman, Fathi
-The Islamic-Byzantine borders between Arab contact and civilizational contact, National House for Printing and Publishing،
•Cairo, 1966 AD
•Ali, Muhammad Kurd
-Plans of the Levant, Modern Printing Press, Damascus, 1925 AD
•Ali Al-Ganzouri
-The Crusader Emirate of Edessa, Cairo, 1986 AD
•Imran, Mahmoud Saeed
-Captive Crusader leaders in the hands of Muslim rulers 493-531 AH / 1100-1137 AD, Beirut
•Ghoneim, Hamed
-The Islamic Front in Egypt, The Crusades, Dar Al-Shabab, Cairo, 1971 AD
•Lestrange, J
-Countries of the Eastern Caliphate, translated by Bashir Francis and Gorgis Awad, Al-Rabita Press, Baghdad, 1954 AD.
•Ben Mars, Kamal
-Regional Relations and the Crusades, Ain for Studies, 1425 AH/2004 AD.
•Marco Polo (7th century AH/13th century AD.(
-The Travels of Marco Polo, The Springs Series, translation, Abdul Aziz Tawfiq Javid, ed., Cairo, 1977 AD.
•Al-Maadidi, humble
-The State of Bani Aqil in Mosul 380-489 AH, Shafiq Press, Baghdad, 1968 AD .
-History of the Arab World and the Crusader Invasion, Baghdad, 1981 AD
•Al-Mawsili, Munther
-Arabs and Kurds, Dar Al-Ghusoun, 1st edition, Beirut, 1986 AD.
•Mu'nis, Muhammad
- •Nour al-Din's Foreign Policy, 561-569 AH/1146-1174 AD. Doctoral dissertation, Ain Shams, 1988 AD .
•Nasr, Sawsan Muhammad
-The Euphrates Island region and unity during the sixteenth century, Al-Sharq Al-Awsat Magazine, Middle East Research Center, Ain Shams University, Issue (7), 1990 AD.
•Naqash, Zaki
-Social and economic relations between the Arabs and the Franks during the Crusades, Cairo